مسائل نافع بن الأزرق
كما نقلها الإمام
السيوطى فى الإتقان

مقدمة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الإمام السيوطى فى «كتاب الإتقان فى علوم القرآن» : قال أبو بكر بن الأنبارى :

قد جاء عن الصحابة والتابعين كثير الاحتجاج على غريب القرآن ومشكله بالشعر .

وأنكر جماعة ــ لا عِلمَ لهم ــ على النحويين ذلك ! وقالوا : إذا فعلتم ذلك جعلتم الشعر أصلا للقرآن ! قالوا : وكيف يجوز أن يُحْتَجَّ بالشعر على القرآن وهو مذموم فى القرآن والحديث ؟!

قال : وليس الأمر كما زعموه ، من أنّا جعلنا الشعر أصلًا للقرآن ؛ بل أردنا تبيين الحرف الغريب من القرآن بالشعر ؛ لأن الله تعالى يقول : ﴿**إنَّا جعلناه قرآنا عربيا**﴾ [الزخرف/ ٣] وقال : ﴿**بلسان عربى مبين**﴾ [الشعراء/ ١٩٥] وقال ابن عباس : الشعر ديوان العرب ، فإذا خفى علينا الحرف من القرآن الذى أنزله الله بلغة العرب ، رجعنا إلى ديوانها ؛ فالتمسنا معرفة ذلك منه .

ثم أخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس قال : «إذا سألتمونى عن غريب القرآن ، فالتمسوه فى الشعر ؛ فإن الشعر ديوان العرب» .

وقال أبو عبيد فى فضائله :

حدثنا هشيم ، عن حصين بن عبد الرحمن ، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن عُتْبة عن ابن عباس : «أنه كان يُسْأل عن القرآن فيُنْشِدُ

فيه الشعر » .

قال أبو عُبَيْد : يعنى كان يَسْتَشْهِد به على التفسير . قلت : قد روينا عن ابن عباسٍ كثيرا من ذلك . وأوْعَبُ ما روينا عن : « مسائل نافع بن الأزرق »

وقد أخرج بعضها ابن الأنبارى فى : « كتاب الوقف » والطبرانى فى « معجمه الكبير » .

مسائل نافع بن الأزرق

قال الإمام السيوطى :

أخبرنى أبو عبد الله محمد بن على الصالحى بقراءتى عليه ، عن أبى إسحٰق التنوخى ، عن القاسم بن عساكر ، أنبأنا أبو نصر محمد بن عبد الله الشيرازى ، أنبأنا أبو المظفر محمد بن أسعد العراقى ، أنبأنا أبو على محمد بن سعيد بن نبهان الكاتب ، أنبأنا أبو على بن شاذان ، حدثنا أبو الحسين عبد الصمد بن على بن محمد بن مكرم المعروف بابن الطستى ، حدّثنا أبو سهل السّرى بن سهل الجُنديسا بورى ، حدثنا يحيى بن أبى عبيدة بحر بن فروخ المكّى ، أنبأنا سعيد بن أبى سعيد ، أنبأنا عيسى بن دأب عن حميد الأعرج ، وعبد الله بن أبى بكر بن محمد ، عن أبيه قال :

بَيْنا[1] عبدُ اللهِ بنُ عباسٍ جالس بفِناء الكعبة قد اكتنفه الناسُ[2] ، يسألونه عن تفسيرِ القرآنِ ، فقال «نافعُ بنُ الأزرقِ» لنجدةَ بنِ عُوَيْمر[3] : قم بنا إلى هذا الذى يَجْترىء على تفسير القرآن بما لا عِلْمَ له به !

---

(١) بين ظرف مبهم ، لا يتبين معناه إلا بإضافته إلى اثنين فصاعِدًا كقولك جلست بين محمد وعلى ، أو ما يقوم مقام ذلك ، كقوله تعالى ﴿عوان بين ذلك﴾ وجلست بين القوم .

وقد تزاد عليها الألف ، أو ما فتصير بينا ، وبينما ، وتكون ظرف زمان بمعنى المفاجأة ، ولها صدر الكلام .

(٢) اكتنفه الناس : أى أحاطوا به .

(٣) قال فى القاموس ، «ونجدة بن عامر الحنفى خارجى وأصحابه النَّجَدات محركة» ، وهم طائفة من الخوارج ، والنجدات يقولون بعذر المجتهد إذا أخطأ ، وصُلْب الدين معرفة الله ورسوله .

فقاما إليه ، فقالا : إنا نُريد أن نسألَك عن أشياءَ من كتابِ الله فتُفسِّرَها لنا ، وتأتِينَا بمُصادِقِه[1] من كلامِ العرب ؛ فإن اللهَ تعالى إنما أنزل القرآنَ بلسانٍ عَربىّ مُبين .

فقال ابن عباس :

سَلَانى،[2] عما بدا لكما .

(١) بشاهد ودليل يصدق تفسيرك وقولك .

(٢) أى اسألانى . وهو فعل أمر للاثنين ، وللواحد «سَلْ» .

بسم الله الرحمن الرحيم

١ ــ عِزِين

فقال نافع :

أخبرنى عن قول الله تعالى : ﴿**عن اليمين وعن الشمال عِزين**﴾

قال : العِزُون : حِلَق الرِّفاق .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم ؛ أما سمعت قول عَبِيد بن الأبرص :

فجاءوا يُهرَعُون إليه حتى

يكونوا حول مِنبَرِه عِزِينَا

---

(١) جاءت هذه الكلمة فى سورة المعارج (فى الآية رقم ٣٧) . وهى تتناول موقف الكفار من رسول الله ﷺ فقد كانوا يحتفون حوله حلقًا حلقًا وفرقًا فرقا يستمعون ويستهزئون بكلامه ــ كما جاء فى تفسير النسفى ــ والآية تقول : ﴿**فمال الذين كفروا قِبَلَك مهطعين عن اليمين وعن الشمال عزين**﴾ .

ويقول : علماء اللغة : العرب تقول : عزوْته وعزيتُه إلى كذا أى نسبتُه ، والاسم العِزْوة . وهى بالياء العِزْية أيضا . ويحذف المعتل ويُجمع جمع سلامة ــ على غير قياس ــ فتكون : عِزُون وعزين .

والعِزَة : عُصْبَةٌ من الناس ، وجماعةٌ اعتزازها وانتسابها واحد .

وقد تُفَسَّر بأنها من عَزَا عَزاءً ، وتعزَّى ، أى تَصَبَّر ، فكأنها اسم للجماعة التى يتعزى بعضها ببعض ويتأسى بعضها ببعض .

● وعَبيد بن الأبرص بفتح العين وكسر الباء هو عَبِيد بن الأبرص الأسدى أحد فحول شعراء الجاهلية وقدمائهم ، مدح الأمراء ، وقتله المنذر بن ماء السماء . ويُهرَعون : يسرعون .

٢ ــ الوسيلة

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿وابتغوا إليه الوسيلة﴾

قال : الوسيلة الحاجة .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم .

أما سمعت قول عنترة :

إن الرجالَ لهم إليك وسيلةٌ

إن يأخذوك تكحَّلى وتخضَّبى

٣ ــ شِرْعةً ومِنْهاجًا

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿شِرْعَةً ومِنْهاجًا﴾

---

(٢) الآية تقول ﴿يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة﴾ (٣٥/ المائدة) . وقد جاء اللفظ فى ٥٧/ الإسراء .

ويقول علماء اللغة : الوسيلة الوُصلة يُتَوَصّل بها إلى البُغية ، والوسيلة إلى الله ، ما يوصل إلى ثوابه والزلفى لديه ، وذلك بفعل الطاعات وترك المعاصى . والوسيلة من قولهم : وَسَلَ إلى كذا تقرب إليه ، ورغب فيه .

● وعنترة أحد فرسان العرب وشعرائها المشهورين بالفخر والحماسة مات قبل الإسلام ، شدّت أخبار بطولته وحبه لابنة عمه القصاصين فنسجوا حولها قصصا تمتزج فيها الحقيقة بالخيال .

وهو أحد أصحاب المعلقات ويضرب به المثل فى الشجاعة .

(٣) الآية ﴿لكل جعلنا منكم شِرْعةً ومنهاجًا﴾ المائدة/ ٤٨ . ويقول علماء اللغة : الشّرعةُ والشريعة بمعنى الموضع الذى يوصل منه إلى ماء معين لا انقطاع له ، ولا يحتاج وارده إلى آلة ، ومنه شرع يشرع : تناول الماء بالفم .

والمِنْهاج : الطريق الواضح البيّن ، مأخوذ من نَهَجَ الأمرُ : وضح . كأنه فى الأصل صيغة مبالغة ، أو اسم آلة ؛ إذْ به ينهج الأمرُ ويَضِحُ ، والمنهاج فى الدين الطريق البيّن لا لَبْس فيه ولا إبهام ، ويستمر الناس عليه ويسيرون .

● وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب . يمدح النبى ﷺ وأبوه الحارث شارك عبد المطلب فى حفر بئر زمزم .

قال : الشّرعة الدين . والمنهاج : الطريق .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : أما سمعت أبا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وهو يقول :

لقد نطق المأمون بالصدق والهُدَى

وبيَّن للإسلامِ ديناً ومَنْهجَا

٤ ــ ويَنْعِه

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿**إذا أثمر ويَنْعِه**﴾

قال : نُضْجِه وبلاغه .

قال : وهل تعرف العربُ ذلك ؟

قال : نعم ، أما سمعت قول الشاعر :

إذا مامشت وسْطَ النِّسَاء تأوّدَت

كما اهتزّ غُصْنٌ ناعمُ النّبْتِ يانِعُ

٥ ــ وريشاً

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿**وريشاً**﴾

---

(٤) الآية : ﴿**انظروا إلى ثمره إذا أثمر ويَنْعِه**﴾ . الأنعام/ ٩٩ .

ويقول علماء اللغة : ينَعت الثمرة تَيْنَع ، وتينع يَنْعًا ويُنُوعا : أدركت ونضجت وحاد قِطافُها . والوصف يانع ، ويجمع على يَنْع كصِحاب وصَحْب . وقد فسر اليَنْع بالنضج ، ومن المفسرين من جعله جمع يانع .

وتأودت ــ فى البيت ــ تثنت .

(٥) الآية ٢٦/ الأعراف : ﴿**يابنى آدم قد أنزلنا عليكم لباسًا يوارى سوآتكم وريشًا**﴾ .

وقد جاء فى معجم ألفاظ القرآن : الريش ما يكسو جسم الطائر ، ولكون الريش للطائر كالثياب استعير للثياب، وفسر بالزينة، ومازاد على حد الضرورة، فى مواراة السوءة. أى أنزلنا لباسين: لباس=

قال : الريش المال .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم ، أما سمعت قول الشاعر :

فَرِشْنِى بخَيْرٍ طالما قد بريتنى

وخير الموالى من يريش ولا يبرى

٦ ــ فى كَبد

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿**لقد خلقنا الإنسان فى كبد**﴾

قال : فى اعتدالٍ واستقامة .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم ؛ أما سمعت لبيد بن ربيعة وهو يقول :

يا عينُ هَلَّا بكيتِ أربَد إذْ

قمنا وقام الخصوم فى كبد !

= مواراة ، ولباس زينة .

أما البيت ، فيقال راش السهمَ أى ركب عليه الريش فهو مَرِيش .

ويقال : بَرَى العود بَرْيًا نحته ومنه المثل «أعط القوس باريها» والشاعر يطلب من ممدوحه أن يعوضه ويعينه ويصلح حاله . ويقال فى المثل : «فلان لا يَرِيش ولا يَبْرى» أى «لا ينفع ولا يضر» . وجمع ريش أرياش ورياش .

(٦) الآية : ٤/ البلد .

ويقول علماء اللغة : كَبِدَ كبداً : تألّم من وجع كبده ، والكَبَدُ : الألم والمشقة ، ومعنى خلق الإنسان فى كبد أى جُبِلَ بحيث يعانى المتاعب والمشقات من المهد إلى اللحد ، لترتفع نفسه عن مستوى البهيمة .

والبيت قاله لبيد فى رثاء أخيه أربد وقد جاء فى شرح شواهد الكشاف بلفظ : «أُعَيْنُ ...» أى ياعين هَلّا بكيت أربد ، إذْ قمنا للحرب مع الخصوم ، فإنه كان أخا الحربِ حافظ الكتيبة فى يوم الكريهة .

وأول القصيدة :

ما إن تعزى المنون من أحد ... لا والد مشفق ولا ولـد =

٧ ــ سَنَابَرْقِه

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿يَكَادُ سَنَابَرْقِه يَذْهَبُ بالأبْصَار﴾

قال : السَّنَا : الضوء .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : أما سمعت أبا سفيان بن الحارث يقول :

يَدْعو إلى الحقِّ لايَبْغى به بَدَلًا
يَجْلو بضوء سَنَاهُ دَاجِيَ الظُّلَمِ

٨ ــ وحَفَدَةً

قال : فأخبرنى عن قوله تعالى : ﴿وحَفَدَةً﴾

= ومعنى تعزّى : أى تترك . والمنون : المنية والموت .

● ولبيد بن ربيعة العامرى أحد أشراف الشعراء والقواد والمعمرين الأجواد ، وهو من بنى عامر بن صعصعة : إحدى القبائل المضريّة وأمه عبسية شهد له النابغة وهو غلام بأنه أشعر هوازن حين سمع معلقته ، ولما ظهر الإسلام أسلم وتنسك وحفظ القرآن كله حتى لم يُرْوَ له فى الإسلام غير بيت واحد وهو :

ما عاتب الحُرَّ الكريم كَنَفْسِه والمرء يصْلِحُه الجليس الصالحُ .

(٧) الآية رقم ٤٣/ النور .

ويقول علماء اللغة : سَنَتِ النارُ تسنو سَنَاءً : عَلَا ضوءُها .

والسَّنا : ضوء النار والبرق .

(٨) ويقول اللغويون :

الحفدَةُ من معانيها أولاد الولد، وهى جمع حافِد والآية ﴿وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة﴾ـ

قال : وَلَدُ الوَلَد ، وهم الأعوان .

قال : وهل تعرف العربُ ذلك ؟

قال : نعم ؛ أَمَا سمعت قول الشاعر :

حَفَدَ الولائِدَ حولَهُنَّ وأسْلَمَتْ
بأكُفِّهِـنَّ أزِمّـةُ الأحمال

٩ ــ وحَنَانًا

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿**وحَنَانًا من لّدُنَّا**﴾

قال : رحمةً مِن عندنا .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

= ٧٢/ النحل ويقول صاحب حاشية الجمل على الجلالين : ﴿**وحفدة**﴾ جمع حافد ، وهو المسرع فى الخدمة ، المسارع فى الطاعة ، ومنه قوله فى الدعاء : «وإليك نسعى ونحفد» أى نسرع إلى طاعتك . فهذا أصله فى اللغة،ففى المختار : الحفد السّرعة ، وبابه ضَرَبَ وحفَدًا أيضا بفتحتين : الأعوان والخدم ، وقيل : ولد الولد . واحدهم حافد . ا هـ وقال أيضا فى السّبط : هو ولد الولد . اهـ .

ثم اختلفت أقوال المفسرين فيهم ؛ فقال ابن مسعود والنخعى:أختان الرجل على بناته ، وعن ابن مسعود أنهم أصهاره ، فهو بمعنى الأول فعلى هذا القول يكون معنى الآية : «**وجعل لكم من أزواجكم بنين وبنات تزوجونهن فيجعل لكم بسببهم الأختان والأصهار**» .

وقال الحسن وعِكرمة والضحاك : هم الخدم . وقال مجاهد : هم الأعوان : وكل من أعانك فقد حفدك . وقال عطاء : هم ولد الرجل الذين يعينونه ويخدمونه . وقيل : هم أهل المهنة الذين يمتهنون ويخدمون الكبار ، وقيل الأولاد الذين يعينون الرجلَ على عمله . ثم ذكر رأى ابن عباس قائلا : وقال ابن عباس : هم ولد الولد . وفى رواية عنه أنهم بنو امرأة الرجل الذين ليسوا منه . وكل هذه الأقوال متقاربة لأن اللفظ يحتمل الكل بحسب المعنى المشترك . وبالجملة فالحفدة غير البنين ؛ لأن الأصل فى العطف المغايرة . ا هـ خازن .

(٩) الآية ﴿**وحنانًا من لدُنَّا وزكاةً وكان تقيّا**﴾ ١٣/ مريم والحنان الرحمة والعطف والرزق والبركة .

● وطرفة بن العبد البكرى أحد فحول شعراء الجاهلية ، ومات مقتولا بينما لم تزد سنه على ست وعشرين ، وهو من أوصف الناس للناقة ويميل إلى غريب اللفظ وخفىّ الكنايات ، وله ديوان شعر صغير مطبوع .

قال : أما سمعت طَرَفةَ بن العبد يقول :

أبامُنْذِرٍ أفْنَيتَ فاستَبْقِ بَعْضَنَا

حَنَانَيْك بعض الشَّرِّ أهون من بعض

١٠ ــ يَئِس

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿**أفلَم يَئِسِ الذين آمنوا**﴾

قال : أفلم يعلم ــ بلغة بنى مالك .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم ، أما سمعت قول مالك بن عوف :

لقد يئس الأقوامُ أنى أنا ابنُه

وإن كنتُ عن أرضِ العشيرةِ نائيا

١١ ــ مثبورًا

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿**مَثْبُورًا**﴾

---

(١٠) يَئِس : قال أهل اللغة : يئس من الشيء ييئس يَأْسًا ويأْسًا انقطع أمَلُه ورجاؤه منه .

ويقال : يئس : عَلِم ، ويقول بعض اللغويين : إن هذا لغة بعض العرب .

ويرى آخرون أن هذا من تضمين اليأس بالمعنى السابق معنى العلم ؛ فإن مَنْ يئس من شيء علم أنه لا يكون !

وقد جاء هذا المعنى فى آية واحدة من الكتاب وهى : ﴿**أفلم ييئسِ الذين آمنوا أن لو يشاء الله لهدى الناسَ جميعًا**﴾ الرعد/ ٣١ . أى أفلم يعلم الذين آمنوا . والوصف من اليأس يائس ، ومن كثر منه ذلك فهو يَئُوس .

(١١) قال أهل اللغة : ثبره يثبره ثبورًا ــ من باب قعد ــ أهلكه ــ واسم المفعول منه مثبور .

ودعوة الثبور هى ما ينادى به المخرج الواقع فى شِدّة يرى أن هلاكه أهون عليه من الاستمرار فيها ، وذلك بقوله : **واثُبورَاه** !! . =

قال : ملعوناً محبوسًا من الخير .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم ، أما سمعت عبد الله بن الزِّبَعْرى يقول :

إذْ أتانى الشيطان فى سنة النَّو

مِ ومَنْ مال مَيْلَهُ مثبورًا

١٢ ــ فأجاءها

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿**فأجاءها المخاضُ**﴾

=والآية ﴿**وإنى لأظنُّك يا فرعونُ مثبورًا**﴾ ١٠٢/ الإسراء أى مصروفا عن الحق .

ويقول الفخر الرازى : واعلم أن فرعون قال لموسى : «وإنى لأظنك يا موسى مسحورا» فعارضه موسى وقال له : «وإنى لأظنك يا فرعون مثبورا»

ويقول الفَرَّاء : المثبور : الملعون المحبوس عن الخير ، والعرب تقول : ما ثبرك عن هذا ؟ أى ما منعك منه ، وما صرفك ؟.

وقال أبو زيد : يقال : أثبرت فلانا عن الشيء أثبره . أى رددته عنه .

وقال مجاهد وقتادة : مثبورًا هالكا .

وقال الزّجّاج : يقال ثبر الرجل فهو مثبور إذا هلك . والثبور الهلاك . ومن معروف الكلام فلان يدعو بالويل والثبور عند مصيبة تناله . وقال تعالى : ﴿**دعَوْا هنالك ثبورا لا تدعوا اليوم ثُبُوراً واحدًا وادعوا ثبورًا كثيرا**﴾ (١٣ ــ ١٤ الفرقان) . واعلم أن فرعون لما وصف موسى بكونه مسحورا أجابه موسى بأنك مثبور . يعنى هذه الآيات ظاهرة ، وهذه المعجزات قاهرة ، ولا يرتاب العاقل فى أنها من عند الله ، وفى أنه تعالى إنما أظهرها لأجل تصديقى ، وأنت تنكرها ، فلا يَحْمِلنّك على هذا الإنكار إلا الحسد والعناد والغى والجهل وحب الدنيا ، ومن كان كذلك كانت عاقبته الدمار والثبور . (قصة السحر والسحرة فى القرآن تحقيق المحقق:محمد إبراهيم سليم) .

(١٢) الآية ﴿**فأجاءها المخاضُ إلى جذع النخلة**﴾ ٢٣/ مريم .

قال الإمام النسفى فى تفسيره : جاء بها ، وقيل : ألجأها وهو منقول من جاء إلا أن استعماله قد تغير بعد النقل إلى معنى الإلجاء ، ألا تراك لا تقول :

« جئت المكان ، وأجاءنيه زيد» .

وقال سليمان بن عمر العجيلى الشهير بالجمل : يقال : جاء وأجاء لغتان بمعنى واحد وقوله : جاء بها ألجأها إلى جذع النخلة ، والأصل فى جاء أن يتعدى لواحد بنفسه ، فإذا دخلت عليه الهمزة كان القياس يقتضى تعديته لاثنين ، إلا أن استعماله قد تغير بعد النقل فصار بمعنى ألجأه إلى كذا . ا هـ . =

قال : ألجأها .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم ؛ أما سمعت قول حسان بن ثابت :

إذا شَدَدْنا شَدَّة صادقةً
فأَجَأْناكم إلى سَطْحِ الجبل

١٣ ــ نَدِيًّا

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿نَدِيًّا﴾

قال : النادى المجلس .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم ، أما سمعت الشاعر يقول :

يومان : يومُ مقاماتٍ وأنديةٍ
ويومُ سَيْرٍ إلى الأعداءِ تأْوِيبِ

= ● وحسان بن ثابت الأنصارى أسلم مع الأنصار بعد الهجرة وصار شاعر الرسول ﷺ محببا إليه وإلى خلفائه حتى مات فى خلافة معاوية سنة ٥٤ هـ .

(١٣) الآية ٧٣/ مريم

قال فى معجم ألفاظ القرآن الكريم : النادى مجلس القوم حيث يجتمعون للحديث ، وإنما سمى ناديا ماداموا فيه ، فإذا تفرقوا عنه فليس ناديا إلا على سبيل التجوز .

واشتقاقه من قولهم : ندا القوم يندون إذا اجتمعوا ، والجمع أندية .

ويطلق النادى على القوم المجتمعين فيه للحديث ، وهذا من التجوز بإطلاق المحل على من يحل فيه .

والنَّدِىّ : النادى ، ولم ترد إلا مرة واحدة فى القرآن الكريم،والتأويب فى البيت:المشى كل النهار والنزول ليلًا .

١٤ ــ أثاثا ورِئيا

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿أَثَاثًا وَرِئْيًا﴾

قال : الأثاث : المتاع .

والرِّئْىُ : من الشراب .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم ، أما سمعت الشاعر يقول :

كأن على الحمول غداة وَلَّوْا

من الرِّئى الكريم من الأثاث

١٥ ــ قاعًا صَفْصَفًا

قالَ : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا﴾

قال : القاع : الأملس .

والصفصف : المستوى .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم ، أما سمعت قول الشاعر :

(١٤) قال علماء اللغة : الأثاث ــ كسحاب ــ الكثير من المال أو متاع البيت ، لا واحد له ، وقيل واحدة أثاثة . يقال للمال كله أثاث . وقد وردت كلمة ﴿أثاثا﴾ مرتين : ﴿وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم ويوم إقامتكم ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها أثاثاً ومتاعًا إلى حين﴾ ٨٠/ النحل . ﴿وكم أهلكنا قبلهم من قرن هم أحسن أثاثًا ورِئْيًا﴾ ٧٤/ مريم والرِّئى : المنظر ، وهو ما رأته العين من حال حسنة وكسوة ظاهرة .

(١٥) يقول أهل اللغة : الصَّفْصَف : الأرض الملساء المستوية من الصف ، كأن أجزاءها صف واحد من كل جهة ، أو هى ــ كما عند ابن فارس ــ الأصل فى (ص . ف . ف) ولم ترد فى الكتاب إلا مرة واحدة .

بِمَلْمُومَةٍ شهباءَ لو قذفوا بها
شماريخَ رَضْوى إذنْ عادصفصفا

١٦ـ لا تظمأ فيها ولا تضحى

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿**وأنك لا تظمأ فيها ولا تضْحى**﴾

قال : لا تَعْرَق فيها من شدة حر الشمس .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم ، أما سمعت الشاعر يقول :

رأت رجُلًا أمّا إذا الشمس عارضت
فَيَضْحى وأما بالعَشِيِّ فيخْصَرُ

= الآية ١٠٦/ طه .

والملمومة والململمة : الكتيبة أو الكتائب الصُّلبة المتماسكة . والكتيبة الشهباء التى يختلط فيها بياض السلاح بسواده . ورضوى جبل بالحجاز ويقال لرأس الجبل شِمْراخ وجمعه شماريخ .

(١٦) يقول أهل اللغة : جملة معانى المادة البروز ، فضاحية البلد ، ناحيتها البارزة ، وضَحى الطريق ظهر ، وضَحَى الرجل : تعرض للشمس ، والضحوة ارتفاع النهار ، والضحى مقصورة حين تطلع الشمس فيصفو ضوؤها ، والضَّحاء ــ بالفتح والمد ــ إذا ارتفع النهار واشتد ، والفعل : ضحى ــ كرضى ــ ضُحِيًّا ، وضحا يضحو ضحوًا ، إذا أصابه حر الشمس ، وقد ورد من المادة : ﴿**وأنك لا تظمأ فيها ولا تضحى**﴾ ١١٩/ طه .

ويقال : خَصِر يومنا إذا برد ، ويخصر أى يعرق فيبرد .

والظمأ : العطش ، على أقوال فى شدته وخفته ، وظمىء كعطش ــ وزنا ومعنى ــ ظَمَأً وظَمَاءً وظماءةً فهو ظمىء وظمآن وهى ظمأى ، وقوم ظِماء . وورد منه فى القرآن من هذا المعنى الأصلى : ظمأ : ﴿**لا يصيبهم ظمأ**﴾ ١٢٠/ التوبة .

تظمأ : ﴿**وأنك لا تظمأ فيها ولا تضحى**﴾ ١١٩/ طه .

الظمآن : ﴿**يحسبه الظمآن ماء**﴾ ٣٩/ النور .

١٧ ــ له خُوار

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿**له خُوارٌ**﴾

قال : له صِياح .

قال : وهل تعرف ذلك ؟

قال : نعم . أما سمعت قول الشاعر :

كأن بنى معاويةَ بنِ بكرٍ
إلى الإسلامِ صائحة تَخُور

١٨ ــ ولا تَنِيَا

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿**ولا تَنِيَا فى ذكرى**﴾

قال : لا تضعفا عن أمرى .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم . أما سمعت قول الشاعر :

---

(١٧) جاءت هذه المفردة فى آيتين :

﴿**واتخذ قوم موسى من بعده من حُلِيِّهم عجلا جسدا له خُوار**﴾ ١٤٨/ الأعراف . ﴿**فأخرج لهم عجلا جسدا له خُوار فقالوا هذا إلٰهُكم وإلٰهُ موسى**﴾ ٨٨/ طه .

ويقال : خار الثور خوراً وخواراً : صاح . وتخاورت الثيران تصايحت . والخُوارُ من صوت البقر والغنم والظباء والسهام .

(١٨) جاء فى معجم ألفاظ القرآن الكريم : وَنَى فى أمره ينى وَنًى وَوَنْيًا فَتَر فيه وقصَّر .

تنيا : ﴿**اذهب أنت وأخوك بآياتى ولا تنيا فى ذكرى**﴾ ٤٢/ طه .

ويقول ابن قتيبة : ﴿**ولا تنيا**﴾ أى تضعفا ولا تفترا ، يقال : وَنَى فى الأمر ينى وفيه لغة أخرى وَنِيءَ يونأ .

إنّى وجَدِّك ماونيْتُ ولم أَزَلْ
أَبْغَى الفكاكَ له بكل سَبِيلِ

١٩ ــ القانِع والمعتَرّ

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿القانع والمعتر﴾

قال : القانع الذى يقنع بما أعطى . والمعتَرّ الذى يعترض الأبواب .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم . أما سمعت قول الشاعر :

على مُكثريهم حَقُّ من يعتريهم
وعند المُقِلّين السماحةُ والبذْلُ

٢٠ ــ وقَصْرٍ مَشِيد

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿وقصر مَشِيد﴾

---

(١٩) يقول علماء اللغة : قنعَ يقنعُ قناعةً رضى باليسير الذى يَسُدُّ حاجته ، فهو قانع .

وقَنَع يقنَعُ قُنُوعًا : سأل الناسَ الإحسان ، وقيل : سأل متسترا يرضى بما يعطى عفوا ، ولا يُلْحِفُ فى السؤال .

ويقول الله تعالى : ﴿فإذا وجبت جنوبُها فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر﴾ ٣٦/ الحج . أى السائل الذى لا يلحف فى السؤال . أو المتعفف الراضى باليسير وإن لم يُسأل .

ويقول ابن قتيبة فى مشكل القرآن وغريبه : و﴿القانع﴾ السائل . يقال : قنع يقنع قناعة ، والمعتَرّ الذى يعْتَرُّ بك أى يُلم بك لتعطيه ، ولا يسأل . يقال : اعترنى وعرنى ، وعرانى واعترانى .

ويقول معجم ألفاظ القرآن : وورد المعتر ، وقرئت المعترى ، والمعتر والمعترى واحد على ما أشرنا ، يقال : عراه واعتراه ، وعَرَّه واعترّه كلها بمعنى:أتاه وقصده .

(٢٠) الآية ﴿وبئر مُعَطَّلَةٍ وقَصْرٍ مَشِيد﴾ ٤٥/ الحج . شاد البناءَ يشيده شيدا : طلاه بجصٍّ أو رفعه وطوّله . وبناء مشيد : معمول بالشيد وهو ما يطلى به الحائط من جصٍّ وغيره ــ أو مرفوع مطوّل . وشيَّد البناء تشييدًا رفعه وأحكمه وطلاه فالبناء مُشيّد، ويقال: قصور مُشيَّدة وفى القرآن ﴿ولو كنتم فى=

قال : مَشِيدٌ بالجِصِّ والآجُرّ .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : أما سمعت عدىَّ بن زيد يقول :

شَاده مَرْمَرًا وجَلَّلَهُ كَلْسـ

ـاً فللطَّير فى ذُراه وُكُور

٢١ ــ شُواظٌ

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿**شُوَاظٌ**﴾

قال : الشُّوَاظُ : اللَّهب الذى لا دُخَانَ له .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم . أما سمعت قولَ أُميةَ بن الصَّلْت :

يَظَلُّ يَشُبُّ كيراً بعد كيرٍ

ويَنْفُخ دائماً لهبَ الشُّوَاظ

=**بروج مُشَيَّدة**﴾ ٧٨/ النساء . والبئر المعطلة : التى لا يُستَقَى منها .

وبيت عدى بن زيد يريد:أعلاه بمرمر.والوكور جمع وكر:عُشّ الطائر فى الجبل.والذّرى جمع ذروة :القمة .

وعدى بن زيد من الشعراء الذين أنكر عليه بعض علماء العربية حق التعريب لشدة مخالطته للأعاجم، وإدخاله الكثير من ألفاظ الفرس فى شعره .

(٢١) الشُّوَاظُ ــ بضم الشين وكسرها القطعَة من اللهب ليس فيها دخان . والآية ﴿**يُرسَلُ عليكما شُواظٌ من نارٍ ونُحاسٌ فلا تنتصران**﴾ ٣٥/ الرحمن .

ويقول ابن قتيبة : والشواظ النار التى لا دخان فيها .

والكور والكير مجمرة الحداد ، جمعه أكوار وكيران .

● وأمية بن الصَّلْت شاعر ثقيف ، وأحد الملتمسين للدين فى الجاهلية . تعبد ولبس المسوح ، ورأى فى كتب اليهود والنصارى ما يبشر ببعثة نبى من العرب فطمع أن يكونه ، فلما بعث رسول الله ﷺ كسف باله وحمله الحسد أن ينابذه ويكفر بدينه على علمه بصحته وكان ﷺ إذا سمع شعره فى التوحيد والإيمان والثناء على الله يقول : آمن لسانه وكفر قلبه .

٢٢ ــ أَفْلَح

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿**قد أفلح المؤمنون**﴾

قال : فازوا وسَعِدوا .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم . أما سمعت قول لبيد بن ربيعة :

فاعْقِلِى إن كنتِ لَمَّا تعقلى
ولقد أفْلَح من كان عَقَلْ

٢٣ ــ يُؤيِّد

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿**يؤيد بنصره من يشاء**﴾

قال : يقوى .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم . أما سمعت قول حسان بن ثابت :

---

(٢٢) أفلح من الحِسّى ، الفلْح : الشّق ، فلَح كفتح ، والفلّاح الزرّاع ، والأفلح مشقوق الشفة السفلى ، وبما فيه من قوة ، ونفاذ جعل منه الفلاح : الظفر ، وأفلح ظفر بمطلوبه ، فهو مفلح ، والظفر فى القرآن دنيوى وأخروى وقد ورد من المادة الماضى والمضارع والوصف . وقد تكررت كلمة أفلح ٤ مرات منها الآية ١/ المؤمنون .

(٢٣) جاء فى معجم ألفاظ القرآن الكريم :
آد ــ كباع ــ يئيد أيدًا : اشتد وقوى .
والآد الصلب والقوة كالأيد .
وايّدته تأييداً قويته .
والآية ﴿**والله يؤيّد بنصره من يشاء**﴾ ١٣/ آل عمران .

برجال لَسْتُموا أمثالَهم
أيدوا جبريلَ نصْراً فنزل

٢٤ ــ ونُحاسٌ

أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿ونُحَاسٌ﴾

قال : هو الدخان الذى لا لهب فيه .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم . أما سمعت قول الشاعر :

يضيء كضوء سراج السلي
ـط لم يجعل الله فيه نُحاسَا

٢٥ ــ أمشاج

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿أمشاجٍ﴾

---

(٢٤) يقول ابن قتيبة : النُحاس : الدخان .

وجاء فى معجم ألفاظ القرآن ﴿**النحاس**﴾الدّخان . وقيل الدخان لا لَهب له ، والنحاس الفِلز تُصْنَعُ منه الآنية والقدور . والآية ،﴿**يرسل عليكما شواظ من نار ونحاسٌ فلا تنتصران**﴾ ٣٥/ الرحمن . فُسِّرَ النُّحاس بالمعانى السابقة .

(٢٥) جاء فى معجم ألفاظ القرآن : مَشَجَ الشيءَ يمشجه مَشْجًا : خلطه بغيره . ويقال للشيء المخلوط : مَشَج ، ومَشِيج ، ومَشِيج وتجمع هذه الثلاثة على أمشاج كسبَب وأسْبَاب وكَتِف وأكتاف ، ويتيم وأيتام . ويقال : عليه أمشاج من غُزْل أى بُرْد منسوج من ضروب وألوان من الغزل .

ومن هذا أطلق الأمشاج على الألوان والأنواع ، وأطلق أيضا على أطوار الشيء إذا كان كل طور نوعًا من أحوال الشيء .

ولما كانت النطفة التى يكون منها الحيوان يختلط فيها منى الذكر ومنى الأنثى وصفت بأنها أمشاج إذ كان فيها نطفتان مختلطتان ، ووقع وصف المفرد بالجمع كما يقال : بُرْمة أعشار ، وقيل : نطفة أمشاج ، أى أنواع مختلفة ، إذ كانت ذات طبائع مختلفة ، وقيل : أمشاج ؛ أى أطوار مختلفة فهى تتحول علقة ثم مضغة إلى غير ذلك حتى يتم خلقها والآية ﴿**إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه**﴾ ٢/ الإنسان .

قال : اختلاطُ مَاءِ الرَّجل ، وماء المرأة إذا وقع فى الرحم .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم . أما سمعت قول أبى ذُؤَيْب :

كأن الريشَ والفُوقِىّ منه

خِلالَ النَّصْلِ خالطه مَشيج

٢٦ ــ وَفُومِها

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿وفُومِهَا﴾

قال : الحِنْطة .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم . أما سمعت قول أبى محجن الثقفى :

لقد كنت أحْسَبُنى كأغنى واحدٍ

قَدِمَ المدينة عن زراعةِ فُومِ

٢٧ ــ وأنتم سامدون

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿وأنتم سامدون﴾

---

(٢٦)فُومِهَا : قال أهل اللغة فى معجم ألفاظ القرآن : قال القدماء أنفسهم : إنها مُعَرَّبة غير عربية الأصل ، ومعناها الحنطة ، أو الخبز ، وقيل : الثوم ، وقد يرجَّحُ الأوَّلَيْن أو أحدَهما قولُهم : فومُوا لنا.أى:اخبزوا لنا ، ووردت مرة فى ﴿مما تنبت الأرض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها﴾ ٦١/ البقرة ، وقد يكون الاستعمال القرآنى مرجحًا ما ؛ لأنها مما تنبت الأرض ، أى الحنطة ، لا الخبز . والاشتقاق منها بعد تعريبها تصرف طارىء .

(٢٧)جاء فى معجم ألفاظ القرآن : ﴿سامدون﴾ سَمَد يسمُد سُمُودًا : دأب وغفَل ، وَلَهَا ، وتكبر ، فهو سامد ، وهم سامدون . =

قال : السُّمودُ : اللهو والباطل .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم . أما سمعت قول : هذيلة بنت بكر ، وهى تبكى قوم عاد :

ليت عادًا قَبِلوا الحقَّ
ولم يُبْدُوا جُحُودَا
قيل : قم فانظر إليهم
ثم دَعْ عنك السُّمودا

٢٨ ــ لَا فيها غَوْل

قال : أخبرنى عن قوله : ﴿**لا فيها غول**﴾

قال : ليس فيها نتن ولا كراهية كخمر الدنيا .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم . أما سمعت قول امرىء القيس :

وقد جاءت (سامدون) مرة واحدة فى القرآن الكريم ﴿**أفمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون وأنتم سامدون**﴾ ٥٩ : ٦١/ النجم .

وجاء فى غريب القرآن لابن قتيبة : ﴿**وأنتم سامدون**﴾ أى لا هون.ببعض اللغات . ويقال للجارية : اسمدى لنا أى غنّى .

(٢٨) جاء فى معجم ألفاظ القرآن (غوْل) من الحِسّىّ ، غاله يغوله غوْلا ، كاغتاله : أهلكه من حيث لا يحس به ، ومنه سميت السِّعْلاة غُولا .

ورد من المادة نفى الغَوْل عن خمر الجنة ، نفيا لإثم الخمر ورجسها المذكور فى خمر الدنيا ، وذلك فى : ﴿**لا فيها غَوْل ولا هم عنها يُنْزَفُونَ**﴾ ٤٧/ الصافات .

ويقول ابن قتيبة : ﴿**لا فيها غول**﴾ أى لا تغتال عقولهم فتذهب بها . يقال : الخمر غول للحلم ، والحرب غول للنفس ، وغالنى غولا.والغول البعد . ﴿**ولا هم عنها ينزفون**﴾ أى لا تذهب خمرهم وتنقطع ، ولا تذهب عقولهم . يقال : نزف الرجل إذا ذهب عقله ، وإذا نفد شرابه ، **ويقال** : ينزفون . من أنزف الرجل: إذا حان منه أو وقع منه النزف،كما يقال : أقطف الكرم ، وأحصد الزرع .

رُبَّ كأسٍ شربتُ لا غَوْل فيها
وسقيت النديمَ منها مِزاجًا

٢٩ ــ اتّسَق

قال أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿**والقمرِ إذا اتَّسَق**﴾

قال : اتساقه : اجتماعه .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم . أما سمعت قول طرفة بن العبد :

إن لنا قلائصًا حقائقًا
مستوسقاتٍ لم يجدْن سائقاً

٣٠ ــ خالدون

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿**وهم فيها خالدون**﴾

---

(٢٩) قال فى معجم ألفاظ القرآن : (وسق ــ اتسق) ١ ــ وسقه يسقه وَسْقا : جمعه . يقال : وسق الإبل . ووسق أيضا : طرده .

تقول : وسقت الدوابّ .

وسق : ﴿**والليل وما وسق**﴾ ١٧/ الانشقاق . وسق ضمّ وجمع ما كان منتشرا بالنهار من الخلق والدواب والهوام . وذلك أن الليل إذا أقبل يأوى كلٌّ إلى مقره . أو جمعها تحت ظلامه . أو وسق الليل : أن يطرد الخلق إلى مقارهم . ٢ ــ اتسق : اجتمع ، والقمر يتسق : يجتمع نوره ، ويستوى أمره ، وذلك حين يكون بدرا . وقد جاءت مرة واحدة فى قوله تعالى ﴿**والقمر إذا اتسق لتركبُن طبقًا عن طبق**﴾ ١٨ ــ ١٩ الانشقاق .

ويقول ابن قتيبة : ﴿**والليل وما وسق**﴾ أى:جمع وحَمَل ، ومنه الوسق وهو الحمل . ﴿**والقمر إذا اتسق**﴾ أى امتلأ فى الليالى البيض .

(٣٠) خالدون : الآية رقم ٢٥ من سورة البقرة وقد جاءت كلمة «خالدون» (٢٥) مرة ، وكلمة خالدين (٤٤) مرة .

قال : باقون لا يخرجون منها أبَدًا .

قال : وهل تعرف العرب مثل ذلك ؟

قال : نعم . أما سمعت قول عَدِىّ بن زيد :

فَهَلْ من خالِدٍ إمّا هلكنا

وهل بالموت ــ يَالَلنّاسِ ــ عار

٣١ ــ وجِفَانٍ كَالْجَوابِ

قال : فأخبرنى عن قوله تعالى : ﴿**وجِفَانٍ كالجوابِ**﴾

قال : كالحياضِ الواسعة .

قال : وهل تعرف العربُ ذلك ؟

قال : نعم . أما سمعت قول طرفة بن العبد :

كالجوابى لاتَنِــى مُتْرَعــةً

بِقَرى الأَضيافِ أو للمحتضر

= وقد جاء فى تفسير الجلالين: ﴿**وهم فيها خالدون**﴾ ماكثون أبدا لا يَفْنَوْن ولا يخرجون . وقد علّق الجمل فى حاشيته على قوله «**ماكثون أبدا**» أفاد به أن المراد بالخلود الدوام ههنا لما يشهد له من الآيات والأحاديث ؛ وأصله ثباتٌ طويلُ المدَّةِ دام أولم يدُم .

ولذا يوصف بالأبدية : ا هـ كرخى .

(٣١) جاء فى معجم ألفاظ القرآن .

﴿**جفانٍ**﴾ الجَفْنةُ كالقصعة وزنا ومعنى ، وتجمع على جِفانٍ وفى القرآن ﴿**يعملون له ما يشاء من محاريبَ وتماثيلَ وجفانٍ كالجواب**﴾ ١٣/ سبأ .

ويقال للحوض الذى يجمع فيه الماء : جابية ، وجمعه جَوابٍ . ﴿**كالجوابِ**﴾ أى أوانٍ للطعام كأحواض الماء فى الكبر .

وبيت طرَفَة كالجوابى لاتنى (لا تزال) مُتْرَعة (مملوءة) بقِرى الأضياف (بطعامهم) أو للمحتضَر (النازلين بالمكان) وفى الكتاب العزيز ﴿ **كل شربٍ محتضَر** ﴾ يحضره مستحقوه .

٣٢ ــ فى قلبه مرض

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿**فيطمعَ الذى فى قلبه مرض**﴾

قال : الفجور والزّنا .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : أما سمعت قول الأعشى :

حافظٍ للفرجِ راضٍ بالتُّقى
ليس مِمَّن قلبُه فيه مرض

٣٣ ــ لَازِبٍ

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿**من طينٍ لازبٍ**﴾

قال : الملتزق .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم . أما سمعت قول النابغة :

---

(٣٢)جاء فى معجم ألفاظ القرآن : المرض : علة تلحق البدن يخرج بها عن حد الصحة ويُتَحَوّز به عن العلة تلحق نفسَ الإنسان ينحرف بها عن الحق والصواب والخلق الحسن القويم . كالنفاق والحسد والشهوة ونية الفجور وغير ذلك من الأدواء النفسية الباطنية . وقال الراغب : بشبه النفاق والكفر ونحوهما من الرذائل بالمرض إما لكونها مانعة عن إدراك الفضائل كالمرض المانع البدن عن التصرف الكامل ، وإما لكونها مانعةً عن تحصيل الحياة الأخروية المذكورة فى قوله تعالى:﴿**وإن الدار الآخرة لهى الحيوان**﴾،وإما لميل النفس إلى الاعتقادات الرديئة ميلَ البدن المريض إلى الأشياء المضرَّة ، وإذا ورد لفظ المرض فى القرآن فإنما يراد به المعنى المجازى ، وأكثر موارده أن يأتى للنفاق وما يتصل به . وقد ورد لفظ ﴿**مرض**﴾ فى اثنتى عشرة آية . وقوله : ﴿**إن اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذى فى قلبه مرض**﴾ ٣٢/ الأحزاب . الأقرب أن نية الفجور المراد بها المرض أو الزنا .

وجاء فى غريب القرآن لابن قتيبة : (مرض) أى فجور .

(٣٣) ﴿**لازبٍ**﴾ جاء فى معجم ألفاظ القرآن : لزِبَ الطينُ يَلْزُبُ : اشتد وتماسكت أجزاؤه فهو لازبٍ والآية ﴿**إنا خلقناهم من طين لازب**﴾ ١١/ الصافات ؛ أى شديد مُتَماسِكِ الأجزاء . =

فلا يَحْسَبُنَّ الخير لا شَرَّ بعدَه
ولا يَحْسَبُنَّ الشَّرّ ضربةَ لازِبِ

٣٤ ــ أندادًا

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿أَنْدَادًا﴾

قال : الأشباه والأمثال .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم . أما سمعت قول لبيد بن ربيعة :

أَحمَــدُ اللهَ فلا نِدَّ لَــهُ
بِيَدَيْهِ الخيرُ ما شاء فَعَلْ

ويقول ابن قتيبة : لازب أى لازق لازم والباء تبدل من الميم لقرب مخرجيهما .
والنابغة الذبيانى أحد أشراف قبيلة ذبيان وأحد فحول شعراء الجاهلية لقب بالنابغة لنبوغه بالشعر فجاءة وهو كبير ، ويعده كثير من أصحاب المعلقات ، ومن أشهر قصائده القصيدة التى منها هذا البيت .
واللازب : الثابت اللازم (والمعنى) أنهم قد عرفوا تصرف الزمان وتقلبه فإذا أصابهم خير لم يثقوا بدوامه فيبطروا ، وإذا أصابهم شر لم يرهقهم ، وأيقنوا أنه لا يدوم فلم يقنطوا ، فوصفهم بالاعتدال .
(٣٤) ﴿أندادًا﴾ النِّدُّ : المِثل والنظير ، ويرى أكثر اللغويين تخصيصه بالمِثل الذى يناوىء نظيره وينازعه .
وذلك أنه مأخوذ من نَدَّ البعير إذا شَرَد ونفَر ، ويقال : نادَدْت الرجل خالفته ، فلا تقول لصديقك ومن على رأيك هذا نِدّى ، وإنما تقول هذا لمن يذهب فى غير الوجه الذى تذهب فيه . ومن ثَمَّ فسره بعضُهم بالضِّدّ.ومِثل النِّد فى ذلك النِّديد ، ويُجمعان على أنداد كمِثل وأمثال ، ويتيم وأيتام . وجاء فى الكتاب الكريم وصف ما يعبد المشركون من دون الله بالأنداد لله سبحانه وتعالى . وهذا مع أن منهم من يعبد الأصنام لتقربهم إلى الله ، ولا يرون أنها تبلغ مبلغ الله فى عظمته وجلالته ، لكن عبادتهم لهم تجعلهم كمن يعتقدون أنها أشباه مساوية لله سبحانه وتعالى . فهذا على أن الأنداد الأمثال دون تقييدها بالمناوأة .
ومن يرى تفسير الأنداد بالمنازعين يرى أن هذا الإطلاق روعى فيه أن من يعبد الأوثان يشبه من يعتقد أن عندها قوة المخالفة والمنازعة لله سبحانه وتعالى فى فعله . فكأنها فى اعتقادهم أنداد مناوئة لله . وهذا كله على سبيل التهكم والتقريع لهم والتسفيه لعقيدتهم والآية ﴿فلا تجعلوا لله أنداداً وأنتم تعلمون﴾ ٢٢/ البقرة واللفظ فى ١٦٥/ البقرة أيضا ، ٣٠/ إبراهيم ، و٣٣/ سبأ ، ٨/ الزمر ، و٩/ فصلت .

٣٥ ــ لَشَوْبًا من حميم

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿**لَشَوْبًا من حميم**﴾

قال : الخلط بماء الحميم والغَسّاق .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم . أما سمعت قول الشاعر :

تلك المكارم لا قعبان من لبن

شِيبَا بماءٍ فعادَا بعدُ أبوالا

٣٦ ــ قِطَّنَا

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿**عَجِّل لنا قِطَّنا**﴾

---

(٣٥) شَوْبًا .

شابَ الشيءَ يشوبُه شَوْبًا : خلطه . والشوْبُ الخلطُ أو المخلوطُ . والآية ﴿**ثم إن لهم عليها لشوبًا من حميم**﴾ ٦٧/ الصافّات .

ويقول ابن قتيبة فى غريب القرآن : أى خلقا من الماء الحار فيشربونه عليها .

(٣٦) قِطَّنا : يقول اللغويون : قَطَّ الشيءَ يَقُطُّه قَطًّا : قطعه مطلقا ، أو قطعه قطعا عرضيا ومنه القِطّ وهو :

(١) الجزء أو القطعة من الشيء .

(٢) النصيب ؛ لأنه الجزء الخاص بالفرد أو الجماعة .

(٣) الصحيفة ؛ لأنه قطعة من الورق .

(٤) ما يكتب فى الصحيفة على سبيل المجاز المرسل ، وذلك بإطلاق المحل وإرادة الحال .

والآية ﴿**وقالوا ربنا عجّل لنا قطنا قبل يوم الحساب**﴾ ١٦/ صّ . أى عجل لنا نصيبنا من العذاب قبل يوم القيامة ، أو أطْلِعنَا على صحائف أعمالنا فى هذه الحياة الدنيا ، أو عجّل لنا بإخبارنا عما فى صحائف أعمالنا قبل أن نحاسب يوم القيامة .

ولعل هذا من قبيل السخرية أو التحدى الذى يؤيده قوله تعالى بعد هذه الآية ﴿**اصبر على ما يقولون**﴾ .

قال : القِطُّ : الجزاء .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم . أما سمعت قول الأعشى :

ولا الملك النعمانُ يوم لَقِيتُه

بنعمتِه يعطى القُطُوط ويُطْلِق

٣٧ ــ حَمَإٍ مَسْنُون

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿**من حَمَإٍ مَسْنُون**﴾

قال الحمأ : الأسود . والمسنون المصَوَّر .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم . أما سمعت قول الحمزة بن عبد المطلب :

أغَرّ كأنَّ البَدْرَ سنة وجهه

جلا الغَيْمَ عنه ضوءُه فتبدّدا

=● والأعشى أحد فحول شعراء الجاهلية ولشعره حلاوة ومات أوائل ظهور الإسلام .

(٣٧) الحَمَأ والحَمْأة : الطين الأسود .

حَمَأ : ﴿**من صَلْصَالٍ من حمأ مسنون**﴾ ٢٦/ الحجر . و٢٨/ ٣٣/ الحجر .

﴿**مسنون**﴾ سُنَّ الشيءُ ــ بالبناء للمجهول ــ تغيرت رائحته ، أو صُبَّ فى قالَب ، فالشيء مسنون .

وسَنَّ الوجْهَ يسُنُّه سنًّا : صوره وصقله فالوجه مسنون .

وفسرت لفظة مسنون فى الآيات بالمعانى السابقة .

والآية تقول : ﴿**ولقد خلقنا الإنسان من صلصال من حمأ مسنون**﴾ ٢٦/ الحجر واللفظ فى ٢٨ ، ٣٣/ الحجر .

● والحمزة أسد الله الغالب وهو عم النبى ﷺ استشهد فى أحد .

٣٨ ــ الْبَائس

قال : فأخبرنى عن قوله : ﴿البائس الفقير﴾

قال : البائس الذى لا يجد شيئا من شدة الحال .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم . أما سمعت قول طرفة :

يغشاهُمُ البــائسُ المُــذْ
قِعُ والضيفُ وجارٌ مجاوِرٌ جُنُبُ

٣٩ ــ ماءً غَدَقًا

قال : أخبرنى عن قول الله تعالى : ﴿ماءً غَدَقًا﴾

قال : كثيرا جاريا .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم ؛ أما سمعت قول الشاعر :

تدنى كراديس مُلْتفًا حدائقها
كالنبت جادت بها أنهارُها غدَقَا

---

(٣٨) بَئِسَ كعلم ــ يَبْأس بؤسًا وبأسًا : اشتدت حاجته فهو بائس .
والآية ﴿فكلوا منها وأطعموا البائسَ الفقير﴾ ٢٨/ الحج .

(٣٩) غدَقَا ــ تدور المادّةُ على معنى الغزارة والكثرة فى ماءٍ ، وغَدْو ، وعيش . فالغدق الماء الكثير مطرا كان أو غيره ، وإنه لغَيْداق الجرى والعَدْو . وهم فى غدق من العيش ومنه تجىء النعومة والخِصب ، والغَدَق مصدر غَدِق ــ كعَلِم ــ فهو غَدِق كحذر .
ورد للماء فى :
﴿لَأَسْقَيْنَاهم مَاءً غَدَقًا﴾ ١٦/ الجن .

٤٠ ــ بِشِهَابٍ قَبَسٍ

قال : أَخبِرْنى عن قوله تعالى : ﴿**بشهابٍ قَبَسٍ**﴾

قال : شُعْلَةٌ من النارِ يقتبسون منه .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم ؛ أما سمعت قول طرفة بن الْعَبْدِ :

هَمٌّ عَرانى فبِتُّ أدفعــه

دون مِهادِى كشُعْلةِ القَبَسِ

٤١ ــ عذابٍ أليم

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿**بعذاب أليم**﴾

قال : الأليم الوجيع .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

---

(٤٠) يقول أهل اللغة :

قَبَسَ النارَ يَقْبِسُها ، واقتبسها : طلبها ، أو أوقدها ، أو أخذها ، ويُقال : اقتبس من النور : أفاد منه أو استمتع به .

والقبس : النار أو شعلة منها وقد جاءت كلمة قبس مرتين فى كتاب الله : ﴿**لعلّى آتيكم منها بقبس أو أجد على النار هدى**﴾ (١٠/ طه) أى بشعلة منها .

والثانية:﴿**سآتيكم منها بخبر أو آتيكم بشهاب قبس لعلكم تصْطلون**﴾ (٧/ النمل) أى بشهاب هو قبس ، وقيل : المراد بشهاب مقتبس على الوصفية .

(٤١) أَلِمَ ــ كفرح ــ يَأْلَم أَلَمًا : أحس بالألم .

والألم الوجع أَلِم يأْلَم أَلَمًا وَجِع .

وقد وردت كلمة ﴿**أليم**﴾ ٥٢ مرة .

والآية ﴿**فبشرهم بعذاب أليم**﴾ ٢١/ آل عمران . ٣٤/ التوبة ، ٢٤ الانشقاق ، وفى الجاثية ﴿**فبشره بعذاب أليم**﴾ .

قال : نعم أما سمعت قول الشاعر :

نام مَن كان خَلِيًّا من ألم
وبَقِيتُ اللَّيلَ طولًا لَمْ أنَمْ

٤٢ ــ وقَفَّيْنا

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿**وقَفَّيْنا على آثارهم**﴾

قال : أتبعنا على آثار الأنبياء . أى : بعثنا

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم ، أما سمعت قول عَدِىّ بن زيد ؟

يومَ قَفَّتْ عِيرُهم من عِيرنا
واحتمال الحىّ فى الصبح فَلَق

٤٣ ــ تردّى

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿**إذا تَرَدّى**﴾

---

(٤٢) قَفَوَ (تَقْفُ ــ قَفَّينا) .

(١) قفا الرجلَ يقفوه قَفْوًا مشى خلفه أو تَبِعَه ، وأصله من القفا .

ويقال : قفَا الأمرَ : تتبّعَه واسترسل فيه ، أو فى الحديث عنه . ﴿**ولا تَقْفُ ماليس لك به علم**﴾ ٣٦/ الإسراء ؛ أى لا تتبعه ، ولا تسترسل فى الحديث عنه .

(٢) قفّى على أثر الشىء ، أو من بعد الشىء بآخر : أتى بالآخر بعد الأول ، أو جعله يتبعه . ﴿**ولقد آتينا موسى الكتاب وقفينا من بعده بالرسل**﴾ ٨٧/ البقرة . والآية ٤٦/ المائدة واللفظ فى ٢٧ «مكرر» الحديد .

(٤٣) ردى (تردى ــ أرداكم ــ لتردين «أصلها لتردينى» . ليردوكم تردّى ــ المتردية) .

رَدِىَ فى الهُوّةِ يَرْدَى رَدًى : تهوّر فيها وانقلب .

ورَدِىَ يردَى ردًى : هلك .

﴿**وما يغنى عنه ماله إذا تردى**﴾ ١١/ الليل. أريد بالتردى هنا الموت. أى: مات=

قال : إذا مات ، وتردّى فى النار .
قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم . أما سمعت قول عَدِىّ بن زيد :

خَطَفَتْـه منيَّـةٌ فتَـردَّى
وهو فى المُلْكِ يأمُلُ التعميرَا !

٤٤ ــ ونهَر

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿**فى جناتٍ ونَهَر**﴾

قال : النَّهَر : السَّعَةُ .
قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟
قال : نعم . أما سمعت قول لبيد بن ربيعة :

ملكتُ بها كفّى فأنهَرْتُ فَتْقَها
يَرَى قائمٌ من دُونِها مَا وَرَاءَهَا

٤٥ ــ للأَنام

قال أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿**وضعها للأنام**﴾

قال : للخَلْق .
قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟
قال : نعم ، أما سمعت قول لبيد بن ربيعة :

فإن تسألينا مِمّ نحن فإنَّنَا
عصافيرُ من هذا الأنامِ المسَخَّرِ

=وجاء فى غريب القرآن لابن قتيبة ﴿**تردّى**﴾ فى النار أى سقط ، ويقال : تردّى أى تَفَعّل من الرَّدَى وهو الهلاك .

٤٦ ــ لن يَحُورَ

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿أن لن يحور﴾

قال : أن لن يرجع بلغة الحبشة .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم ؛ أما سمعت قول الشاعر لَبيد :

وما المرء إلا كالشهاب وضوؤه
يَحُورُ رمادًا بَعْدَ إذْ هو ساطع

٤٧ ــ أَلَّا تَعُولُوا

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿ذلك أدنى ألا تعولوا﴾

قال : أجدرُ ألا تميلوا .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم ؛ أما سمعت قول الشاعر :

إنّا تَبِعنا رسول الله ، واطَّرحوا
قولَ النبيِّ وعالوا فى الموازين

---

(٤٦) الآية رقم [١٤] من سورة الانشقاق ﴿إنه ظن أن لن يحور بَلَى إن ربه كان به بصيراً﴾ .

حار يَحُور : رجع . وحاوره محاورة راجعه فى الكلام ، وتحاورا تحاورًا : تراجعا وتجاوبا .

وجاء فى غريب ابن قتيبة ﴿إنه ظن أن لن يحور﴾ أى يرجع ويبعث . وبيت لبيد يتضمن رجوع الإنسان رمادا كما يرجع الشهاب بعد سطوعه .

(٤٧) عَوَل . جاءت الآية ٣/ النساء ﴿ذلك أدنى ألا تعولوا﴾ أى تَجُورُوا .

قد تدور المادة على الثقل . ومنه عال الميزان ؛ ثقل أحد طرفيه فمال وارتفع الآخر عنه ؛ ومنه يجيء العول بمعنى الجَوْر والميل فى الحكم ، عال يعول عولا : جار ومال عن الحق .

وقد ورد المضارع منها مرة واحدة فى هذه الآية .

والشاعر هنا يستعرض حال المسلمين وموقفهم من الدعوة الإسلامية وحال غيرهم فبينما هم قد تبعوا=

٤٨ ــ مُلِيم

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿وهو مُليم﴾

قال : المسيء المذنب .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم ؛ أما سمعت قول أمية بن الصَّلْت :

بَرِىءٌ من الآفاتِ ليس لها بأهلٍ
ولَكِنّ المُسِيءَ هُوَ المُليمُ

٤٩ ــ تَحُسُّونَهُم

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿**إذ تَحُسُّونَهُمَ بإذنه**﴾

قال : تقتلونهم .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم ؛ أما سمعت قول الشاعر :

=النبى ﷺ إذ بغيرهم قد اطرحوا قول النبى وجاروا فى الميزان .

(٤٨) الآية تشير إلى حال صاحب الحوت ﴿**فالتقمه الحوت وهو مُلِيمٌ**﴾ الصافات ١٤٢ . أى ابتلعه . ويقال : لامه يلومه لومًا : عَذَله على عَملٍ مالا ينبغى ، فهو لائم ، والمعذول مَلُوم .

ويقال : أليم الرجلُ يُليمُ : ارتكب ما يلام عليه من قولٍ أو فعل فهو مُلِيم . أى يستحق أن يلام ، واللفظ فى ٤٠/ الذاريات .

ويقول ابن قتيبة فى غريبه ﴿**وهو مُليم**﴾ مذنب . يقال : ألام الرجل إذا أذنب ذنبا يلام عليه . وبيت أمية بن الصلت يؤيد المعنى اللغوى .

(٤٩) تحسونهم ﴿**ولقد صدقكم الله وعده إذ تَحُسُّونهم بإذنه**﴾ ١٥٢/ آل عمران . يقال : حَسَّه يُحسُّه حَسًّا : قتله واستأصله . وقول الشاعر : فحسَّ به الأعداء . أى قتلهم .

والعرب يقولون : صبحوهم فحَسُّوهم : قتلوهم قتلاً ذريعاً كما فى أساس البلاغة .

ومِنَّا الذى لاقَى بسيفِ مُحَمّدٍ
فحَسَّ به الأعداءَ عُرضَ العساكر

٥٠ ــ ما أَلْفَيْنَا

قال : فأخبرنى عن قوله تعالى : ﴿ما أَلْفَيْنَا﴾

قال : يعنى وجدنا .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم ؛ أما سمعت قول نابغة ذبيان :

فحَسَّبُوه فألفَوْه كما زعمت
تِسْعًا وتسعين لم تنقصْ ولم تَزِدِ

٥١ ــ جَنَفًا

قال : فأخبرنى عن قوله تعالى : ﴿جَنَفًا﴾

---

(٥٠) ألفينا : ﴿قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا﴾ ١٧٠/ البقرة.أى وجدنا .

ويقال : أَلْفَى الشيءَ : وجده.تقول : ألفيته مُجِدًّا:وجدته أو علمته . وقد جاء فى القرآن (أَلْفَوْا ــ أَلْفَيَا ــ ألفينا).والنابغة يتحدث عن زرقاء اليمامة التى قيل فيها المثل: «أبصر من زرقاء اليمامة» حيث نظرت إلى حمام سراع فحكمت بأن عدتها تسع وتسعون فعدوه واحدة بعد أخرى فألفوه كما زعمت ! وقد أشار إلى ذلك صاحب مجمع الأمثال .

(٥١) جاء فى معجم ألفاظ القرآن :

(١) جَنِفَ يجنَفُ جنَفًا : مال وجار ، وهو شبيه بالحَيْفِ .

ويقال : جنفَ عليه جنفا ، وحاف عليه حيْفا .

جنَفًا : ﴿فمن خاف من موصٍ جنفًا أو إثما فأصلح بينهم فلا إثم عليه﴾ ١٨٢/ البقرة .

يراد بها الميل على جهة الخطأ من حيث لا يدرى أنه يجور . وهو يقابل الإثم الذى يكون الميل فيه عن الحق على وجه العمد . =

قال : الجَوْرُ والمَيْلُ فى الوصية .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم ؛ أما سمعت قول عدى بن زيد :

وأُمُّك يا نُعمانُ فى أخَواتِها
تأتّيـن ما يأتينـه جَنَفَـــا

٥٢ ــ البأساء والضرّاء

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿**بالبأساء والضَّرَّاء**﴾

قال : البأساء الخِصْبُ ، والضَّرّاء الجَدْب .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم ؛ أما سمعت قول الشاعر زيد بن عمرو :

إنّ الإلهَ عزيزٌ واسعٌ حَكَمٌ
بكفِّه الضُّرُّ والبأساءُ والنِّعَمُ

= وتجانف لإثم : تمايل إليه فهو متجانف .

وقد جاء فى كتاب الله : ﴿**فمن اضطر فى مخمصة غير متجانف لإثم فإن الله غفور رحيم**﴾ ٣/ المائدة . أى غير مائل إلى الإثم متعمدا .

(٥٢) اللغة : بؤسَ ــ ككرم ــ يبؤس بأسًا : اشتدّ فهو بَئِس ، وبئيس .

والبأسُ : القوةُ والشدّة . ويطلق البأس على الحرب كما يطلق على العذاب .

والبأساء : الفقر والشدة والآية ﴿**والصابرين فى البأساء والضراء وحين البأس**﴾ ١٧٧/ البقرة . وقد وردت كلمة البأساء فى ٢١٤/ البقرة ؛ ٤٢/ الأنعام ، و٩٤/ الأعراف .

والضراء ــ كالبأساء ــ الشدة ، ونقيض السراء مؤنثة من غير تذكير .

٥٣ ــ رَمْـزًا

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿إِلَّا رَمْزًا﴾

قال : الإشارة باليد ، والوحى بالرأس .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم ؛ أما سمعت قول الشاعر :

ما فى السّماء من الرحمن مُرْتَمِزٌ
إلا إليه ، وما فى الأرض من وَزَرِ

٥٤ ــ فاز

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿فقد فاز﴾

قال : سَعِدَ ونجا .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم ؛ أما سمعت قول عبد الله بن رواحة :

وعَسَى أن أُفُوزَ ثُمَّتَ أُلْفِى
حُجَّةً أُلْقَى بها الفَتّانـا

---

(٥٣) اللغة : رمَزَ يَرْمُزُ رمزًا : غمز بالحاجب أو العين أو أومأ بالرأس .
وفى الكتاب العزيز : ﴿قال آيتك ألا تُكَلِّمَ الناس ثلاثةَ أيام إلا رمزًا﴾ ٤١/ آل عمران
« ومُرْتَمِز » التى وردت فى البيت : أى مشير بيده أو يومىء برأسه .
والوَزَر : الملجأ ، وكل معقل ، والجبل المنيع .

(٥٤) فوز : من الحِسّى فاز القدح فوزًا : أصاب ، ومنه النجاء والظفر بالأمنية والخير ، فاز به فوزاً ، ومفازاً ، ومفازةً فهو فائز .
ومن هذا المعنى ورد فى المادة المصادر ــ فوز ومفاز ومفازة ــ والماضى والمضارع ، واسم الفاعل .
والآية ﴿فقد فاز﴾ ١٨٥/ آل عمران ، ٧١/ الأحزاب .

٥٥ ــ سواءٍ بيننا وبينكم

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿**سَوَاءٍ بيننا وبينكم**﴾

قال : عدل .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم ؛ أما سمعت قول الشاعر :

تلاقينـــا فقاضينـــا سواء
ولكن جر عن حال بحال

٥٦ ــ الفُلْك المشحون

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿**الفُلْك المشْحُون**﴾

قال : السفينة الموقرة .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم ؛ أما سمعت قول عبيد بن الأبرص :

---

(٥٥) اللغة : سوى الشيء يسويه تسوية : عدله وجعله لا عوج فيه .

وسواه : جعله على كمال واستعداد لما أنشيء من أجله ، وسوى الشيء بالشيء : جعله مثله ، فكانا مثلين .

وفى قوله تعالى : ﴿**قل يا أهل الكتاب تعالَوْا إلى كلمةٍ سواء بيننا وبينكم**﴾ ٦٤/ آل عمران ، أى كلمة عدل،أو مستوية بيننا وبينكم،لا تختلف فيها التوراة والإنجيل والقرآن ، أو لا اختلاف فيها فى كل الشرائع .

(٥٦) وقال اللغويون : (ف ل ك) من المادى ، فَلِكة المغزل المستديرة ، والفَلَك قطع من الأرض مستديرة مرتفعة عما حولها ، ومن الاستدارة سمى مدار الكوكب فلكا . وقد يكون من الدوران سميت الفُلك السفينة ، والسُّفُن ؛ للواحد على وزن قُفْل ، وللكثرة على وزن حُمُر .

والآية ﴿**فأنجيناه ومن معه فى الفلك المشحون**﴾ ١١٩/ الشعراء . والفلك المشحون كما فى غريب القرآن لابن قتيبة : المملوء ، ويقال : شحنت الإناء إذا ملأته .

وقد جاءت كلمة الفُلْك ٢٣ مرة فى القرآن الكريم .

شَحَنَّا أرضَهُم بالخيل حتى
تركناهم أذَلَّ من الصِّراطِ

٥٧ ــ زنيم

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿زَنِيم﴾

قال : ولدُ الزِّنَا .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم ؛ أما سمعت قول الشاعر :

زنيمٌ تداعته الرجالُ زيادةً
كما زيد فى عَرْضِ الأديم الأكارعُ

٥٨ ــ طرائق قِدَدًا

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿طرائق قِدَدًا﴾

---

(٥٧) زنم : الزنيم : الدّعِيّ الملْصق بقوم ليس منهم ، مأخوذ من زعمتى العنز ، وهما الهَنَتانِ المعلقتان فى حلقها .

والآية : ﴿عُتُلٍّ بعد ذلك زنيم﴾ ١٣/ القلم .

ويقول ابن قتيبة :

والعُتُلّ : الغليظ الجافى ، ونراه من قولهم : فلان يعتل إذا غلظ عليه وعنف به فى القَوَد . والزنيم : الدعِيّ .

وجاء فى معجم ألفاظ القرآن :

(عتل) ومن الحِسّى ، العتلة : حديدة يحفر بها ، والمراوة الغليظة من الخشب ، جمعها عَتَل ، والعتل : الأخذ بقوة وشدة وجفاء ، عَتَلَهُ كضرب ونصر ــ والعتل القوى الجافى الغليظ ، وورد من العتل ، الصفة غير الحسنة : ﴿ فاعتلوه إلى سواء الجحيم ﴾ ٤٧/الدخان ، و ﴿ عُتُلٍّ بعد ذلك ﴾ .

(٥٨) يقول ابن قتيبة فى قوله تعالى فى سورة الجن/ ١١ ﴿كنا طرائق قددا﴾ أى أصنافا وفرقا ، وكل فرقة قِدّة وهى مثل قطعة فى التقدير وفى المعنى فكأنهم قالوا : نحن أصناف وقطع .

قال : المنقطعة فى كل وجه .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم ؛ أما سمعت قول الشاعر :

ولقد قُلْتُ وزيدٌ حاسِرٌ
يوم وَلَّتْ خَيْلُ زيدٍ قِدَدَا

٥٩ ــ الفلَق

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿**بربّ الفَلَق**﴾

قال : الصبح إذا انفلق من ظلمة الليل .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم ؛ أما سمعت قول زهير بن أبى سُلْمى :

وجاء فى معجم ألفاظ القرآن فى مادة (طرق) أصل الطرق الضرب إلا أنه أخص ، إذ هو ضرب توقيع ، كضرب مطرقة الحداد ، والطريق:السبيل الذى تطرقه أرجل السالكين ، ويذكر ويؤنث ، وأطلق على المسلك الذى يسلكه الإنسان محمودا أو مذموما،لأنه يسير عليه .

والطريقة كالطريق تكون فى الحسىّ : الخط فى الشىء ، والأخدود فى الأرض ، وكل شىء مُلزق بعضه ببعض أو بعضه فوق بعض ، وفى المعنوى هى الحال والسيرة حسنة أو سيئة وجمعها طرائق ، ومن معانى الطريقة : الرجال الأشراف ، وطريقة القوم أماثلهم وخيارهم أى الذين يجعلهم قومهم قدوة ويسلكون طريقتهم . وفى الكتاب العزيز ﴿**ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق**﴾ ١٧/ المؤمنون:«مادية» و ﴿**كنا طرائق قددا**﴾ ١١/ الجن:«معنوية» أى مذاهب وأحوالا . أى كنا جماعات اختلفت أهواؤهم ومشاربهم .

(٥٩) والآية ١/ الفلق ﴿**قل أعوذ برب الفلق**﴾ .

من المادى : الفلق : المطمئن من الأرض بين ربوتين ، والفلْق شق الشىء وفصله إلى شِقين ، والفَلْق والفِلْق بالكسر ــ: المفلوق .

والفَلَق : الخلق كله ؛ لأنه فلق عنه فظهر ، والفلق : الصبح ؛ لأن الظلام ينفلق عنه . ومن الشدة فى الفلْق والشق إلى شيئين جاء منه معنى الرهبة والإعظام فالفليقة : الداهية العظيمة ، والأمر العجيب العظيم ، والفيلق كذلك . وورد منه الفلق،وفعل المطاوعة،واسم الفاعل (الفلق ــ انفلق ــ فالق) .

الفارجُ الهمِّ مسدولًا عساكره
كما يُفَرِّجُ غَمَّ الظُّلْمةِ الْفَلَقُ

٦٠ ــ خلاق

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿خَلَاق﴾

قال : نصيب .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم ؛ أما سمعت قول أمية بن أبى الصلت :

يَدْعُونَ بالوَيْل فيها لاخَلَاق لهم
إلا سرابيل من قِطْر وأغلال

٦١ ــ قانتون

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿كُلٌّ له قانتون﴾

---

(٦٠) وردت الكلمة فى ثلاث آيات :

(١) ﴿ولقد علموا لمَنِ اشتراه ماله فى الآخرة من خلاق﴾ البقرة/ ١٠٢

(٢) ﴿فمن الناس من يقول ربنا آتنا فى الدنيا وما له فى الآخرة من خلاق﴾ البقرة/ ٢٠٠ .

(٣) ﴿أولئك لا خلاق لهم فى الآخرة﴾ ٧٧/ آل عمران .

وجاء فى أساس البلاغة :

«وهذا رجل ليس له خَلاق» أى حَظٌّ من الخير .

(٦١) قَنَتَ لله يقنُتُ قُنُوتًا ذلّ وخضع كما يخضع العبد لسيده ومقتنيه .

ويقال :

ا ــ قنت لله : أقر له بالعبودية فخضع له وأطاعه .

ب ــ قنت : أطال القيام فى الصلاة والدعاء فهو قانت وهى قانتة ، وهم قانتون . وهن قانتات .

جـ ــ قنتت المرأة لزوجها : أطاعته .

والآية ﴿بل له ما فى السموات والأرض كل له قانتون﴾ ١١٦/ البقرة ؛ أى خاضعون لإرادته ، مقرون بألوهيته ، شاهدون عليها بألسنة أحوالهم واللفظ فى ٢٦/ الروم .

قال : مُقِرُّون .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم ؛ أما سمعت قول عدى بن زيد :

قانتاً للهِ يرجو عَفْــوهُ

يوم لا يُكْفَرُ عَبْدٌ ما ادَّخَر

٦٢ ــ جَدُّ رَبِّنا

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿**جَدُّ رَبِّنا**﴾

قال : عظمة ربِّنا .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم ؛ أما سمعت قول أُمَيَّةَ بن أبى الصلت :

لك الحمدُ والنّعماءُ والملكُ ربَّنا

فلا شيءَ أعلى منك جدًّا وأمْجَدَا

٦٣ ــ حميم آن

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿**حَمِيم آن**﴾

---

(٦٢) جَدّ : يقال : جَدّ فلان فى أعين القوم يَجِدّ جَدّاً : عَظُمَ .

والجَدُّ ــ بفتح الجيم : العظمة والجلال . وتعالى جَدُّ ربّنا ، مثل جَلّ جَلَاله .

والآية ﴿**وأنه تعالى جَدُّ ربنا ما اتخذ صاحبةً ولا ولَدًا**﴾ ٣/ الجن . أى تسامت عظمته .

(٦٣) الحميم : الماء الشديد الحرارة ، حَمّ الماء يحُمُّ حَمَمًا : سخن واشتدت حرارته .

والآية ﴿**يطوفون بينها وبين حميم آنٍ**﴾ ٤٤/ الرحمن ويقول ابن قتيبة والحميم الماء المغلى ، والآنى الذى قد انتهت شدة حره .

وجاء فى معجم ألفاظ القرآن : أنَى الحميم يأنى : بلغ نهايته فى شدة الحر ، فهو آنٍ ومؤنثهُ آنية .

قال : الآنُ الذى انتهى طبخه وحرّه .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم ؛ أما سمعت قول النابغة الذبيانى :

ويخضِبُ لحيةً غدرَت وخانت

بأحمى من نجيع الجوف آنِ

٦٤ ــ سلقوكم بألسنة حداد

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدادٍ﴾

قال : الطعن باللسان .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم ؛ أما سمعت قول الأعشى :

فيهمُ الخِصْبُ والسماحة والنجـ

ـدة فيهم والخاطِبُ المِسْلَاقُ

٦٥ ــ وأكْدَى

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿وَأَكْدَى﴾

---

(٦٤)﴿سلقوكم﴾ سلقه بلسانه يسلقه سلْقًا : بسط لسانه فيه بما يؤذيه .

والآية ﴿فإذا ذهب الخوف سلقوكم بألسنة حداد﴾ ١٩/ الأحزاب وفى الغريب لابن قتيبة : ﴿سلقوكم بألسنة حِدَادٍ﴾ يقول : آذوكم بالكلام . يقال : خطيب مسلق ، وسلاق ، وفيه لغة أخرى «صلقوكم» ولا يقرأ بها ، وأصل الصلق : الضرب .

(٦٥)يقول أهل اللغة : أكدى الرجل ، يكدى بخل بالخير ﴿أفرأيت الذى تولى وأعطى قليلا وأكدى﴾ ٣٣ ــ ٣٤/ النجم . ويقول ابن قتيبة : ﴿وأعطى قليلا وأكدى﴾ أى قطع وهو من كدية الركية وهى الصلابة فيها ، وإذا بلغها الحافر يئس من حفرها فقطع الحفر ، فقيل لكل من طلب شيئا فلم يبلغ آخره ، أو أعطى ولم يتم : «أكدى» .

قال : كَدَّره بمَنّه .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم ؛ أما سمعت قول الشاعر :

أَعْطَى قليلاً ثم أكْدى بِمَنِّه
ومَنْ يَنْشُرِ المعروفَ فى الناسِ يُحْمَدِ

٦٦ ــ لا وَزَر

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿**لا وَزَرَ**﴾

قال : الوزَرُ الملجأ .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم ؛ أما سمعت قول عمرو بن كُلْثوم :

لعَمْرُكَ ما إنْ له صخرة
لَعَمْرُك ما إن له من وَزَر !

٦٧ ــ قضى نحبه

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿**قضى نحبه**﴾

---

(٦٦) الوزَرُ : الملجأ يعتصم به من يخشى شيئا . وأصل الوزر الجبل المنيع يتحصن به.
والآية ﴿**كلا لا وَزَر إلى ربك يومئذ المستقر**﴾ ١١ ــ ١٢ القيامة .
ويقول ابن قتيبة : وأصل الوَزَر الجبل الذى يُمْتَنَعُ فيه .

(٦٧) النحب : النذر يوجبه الإنسان على نفسه . يقال منه : نحب ينحبُ نَحْبا إذا أوجب على نفسه شيئا ، كأن ينذر المشى إلى مكة حاجًّا . ويقال : قضى نحبه إذا وفى بنذره وفعل ما التزمه .
والنحب أيضا يقال للموت . كأن الموت لما كان فى رقبة كل حى نذر نذره الحىُّ على نفسه ومن هنا=

قال : أجَلَه الذى قُدِّرَ له .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم ؛ أما سمعت قول لبيد بن ربيعة :

ألا تسْألانِ المرءَ ماذا يُحاوِلُ

أنَحْبٌ فيقضى أم ضلال وباطِلُ؟!

٦٨ ــ ذُومِرّةٍ

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿ذُومِرَّةٍ﴾

قال : ذو شِدّةٍ فى أمرِ الله .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم ، أما سمعت قول نابغة ذبيان :

*** وهنًا ترى ذامِرَّةٍ حازِمِ ***

٦٩ ــ المُعْصِرات

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿المُعْصِرات﴾

= يقال : قضى نحبه إذا مات . والآية ﴿فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر﴾ ٢٣/ الأحزاب . أى قضى نذره ، وكان جماعة من الصحابة نذروا أن يقاتلوا مع رسول الله ﷺ حتى يفوزوا بالشهادة فمن نال الشهادة منهم فقد قضى نحبه . ويصح أن يكون المراد : مات على ما تقدم .

(٦٨) المِرَّة : قوة الخَلْق وشدته .

والمِرّة : حصافة العقل وإحكامه .

وقد جاء هذا من إمرار الحَبْل : إحكام فَتْله .

والآية ﴿علمه شديد القوى ذو مِرَّة فاستوى﴾ ٥ ــ ٦ النجم . فَسَّر بالتفسيرين السابقين .

ويقول ابن قتيبة ﴿ذو مِرّة﴾ أى ذو قوةٍ وأصل المِرَّة الفتل ومنه الحديث المرفوع : «لا تحل الصدقة لغنى ولا لذى مِرّة سوى» .

(٦٩) المُعْصِرات ﴿وأنزلنا من المعصرات ماء ثجّاجًا﴾ ١٤/ النبأ ، أى السحاب يُنْزِل المطر . =

قال : السحابُ يعصر بعضُها بَعْضًا ؛ فيخرج الماء من بين السحابتين .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم ؛ أما سمعت قول النابغة :

تجرّبها الأرواح مِنْ بين شَمْأَلٍ
وبينَ صَبَاها المُعْصِرات الدوامِسُ

٧٠ ــ عَضُدَك

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿**سنَشُدُّ عَضُدَك**﴾

قال : العَضُدُ المعين الناصر .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم ؛ أما سمعت قول النابغة :

فى ذِمّةٍ من أبى قابوسَ مُنْقِذَةٍ
للخائفين ، ومَنْ لَيْسَتْ له عَضُدُ

٧١ ــ الغابرين

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿**فى الغابرين**﴾

= ويقول ابن قتيبة : «المعصرات» يعنى السحاب يقال : شبهت بمعاصير الجوارى ، والمعصر الجارية التى دنت من الحيض ، ويقال : هن ذوات الأعاصير أى الرياح . و«ماء ثَجّاجًا» أى سيالا .

(٧٠) من الحِسّى ، العضُد : ما بين المرفق إلى الكتف ، ويستعمل العضد للمُعِين كاليد ، فيقال : عَضّدْته : قويته .. ولم يرد فى القرآن إلا لمعنى التقوية فى : عَضُدًا : ﴿**وما كنت متخذ المضلين عَضُدًا**﴾ ٥١/ الكهف .

عَضُدَك : ﴿**سنشُدّ عَضُدَك بأخيك**﴾ ٣٥/ القصص .

(٧١) فى ﴿**فى الغابرين**﴾ من الحسى ، الغبار : ما يبقى من التراب المثار ، والغبرة : الغبار . =

قال : فى الباقين .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم ؛ أما سمعت قول عبيد بن الأبرص :

ذهبوا وخَلَّفنى المخلَّفُ فيهم

فكأننى فى الغابرين غريب !

٧٢ ــ فلا تأس

قال : فأخبرنى عن قوله تعالى : ﴿**فلا تأس**﴾

قال : لا تحزن .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم ؛ أما سمعت قول امرىء القيس :

وُقُوفًا بها صَحْبى علىَّ مَطِيَّهُمْ

يقولون لا تهلك أسًى وتَجَمَّلِ

= والغُبْرة والغُبْر ــ كقُفْل ــ: البقية من اللبن فى الضرع ، وبقية كل شىء ، وإذا لحظ مضىّ الغبار عن الأرض قيل للماضى غابر ، وإذا لحظ تخلف الغبار عن الذى يعدو قيل للباقى : غابر : فكان الغابر بمعنى الماضى ، وبمعنى الباقى معا كالضّد ، غبر ــ كنصر ــ غبوراً : مكث ، وذهب . وورد منه : غَبَرة ﴿**ووجوه يومئذ عليها غبرة**﴾ ٤٠/ عَبَس كناية عن تغير الوجه للغَمّ .

الغابرين : ﴿**إلا امرأته كانت من الغابرين**﴾ ٨٣/ الأعراف . الماكثين الباقين . وقد فسر غبر بمعنى هلك فالغابرون الهالكون .

(٧٢) اللغة : يقال أسِيتُ على الشىء ــ كفرحت ــ آسَى أسًى : حزنت عليه .

وجاءت الآية ﴿**فلا تأس على القوم الفاسقين**﴾ ٢٦/ المائدة وبعدها جاءت الآية ﴿**فلا تأسَ على القوم الكافرين**﴾ ٦٨/ المائدة .

٧٣ ــ يَصْـدِفُون

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿يَصْـدِفون﴾

قال : يُعْرِضون عن الحق .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم ؛ أما سمعت قول أبى سفيان :

عجبتُ لحِلْمِ الله عنَّا وقد بدا

له صَدْفُنَا عن كل حق مُنَزّلِ !!

٧٤ ــ تُبْسَلَ

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿أن تُبسَـل﴾

---

(٧٣) (ص د ف) الصَّـدَف : ميلٌ فى القدم ، أو عوج فى اليدين ، يفصل اللغويون أحواله .

والصَّـدَفُ والصَّـدَفَةُ : الجانب والناحية ، وجانبا الجبل إذا تحاذيا لتصادفهما وتلاقيهما ، ومن هذا يقال : صادفت فلانا : أى وجدته ولاقيته ، والمصادفة الموافقة .

ومن المعنوى ، الصدوف : الميل عن الشيء ، والعدول والإعراض صَدَف كضرب ومنه .

ا ــ فى الحِسّ ، الصدفين : الجانبين : ﴿**حتى إذا ساوى بين الصدفين**﴾ ٩٦/ الكهف .

ب ــ المعنوى : الإعراض والانصراف . ﴿**فمن أظلم ممن كذب بآيات الله وصدف عنها**﴾ ١٥٧/ الأنعام .

يَصْدِفون . ﴿**ثم هم يَصْدفون**﴾ ٤٦/ الأنعام . واللفظ فى ١٥٧ الأنعام «مكرر» .

(٧٤) (ب س ل) يقال : أبسلت فلانا : أسلمته إلى الهلاك.وفى الكتاب العزيز : ﴿**أولئك الذين أُبسِلُوا بما كسبوا لهم شراب من حميم**﴾ ٧٠/ الأنعام .

تُبْسَلَ : ﴿**وذَكّر به أن تُبْسَل نفسٌ بما كسبت**﴾ ٧٠/ الأنعام.أى وذكّر بالقرآن مخافة أن تُسْلَم نفس إلى الهلاك .

أو ذكّر بالقرآن لئلا تسلم نفسٌ إلى الهلاك .

وبيت زهير . يقال:فك الرهن أى خلصه والاسم الْفِكاك . فقلبه مرهون لديها محبوس عندها . ويقال غلق الرهن غَلَقًا من باب تعب استحقه المرتهن فترك فِكاكه . وفى الحديث «**لا يغلق الرهن بما فيه**» أى لا يستحقه المرتهن بالدين الذى هو مرهون به .

قال : تُحبَس .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم ؛ أما سمعت قول زُهَير :

وفارقتك برهنٍ لا فكاك له
يوم الوداع فقلبي مُبْسَلٌ غَلِقَا

٧٥ ــ أَفَلَتْ

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿**فلما أَفَلَتْ**﴾

قال : زالت الشمس عند كبد السماء .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم ؛ أما سمعت قول كعب بن مالك :

فتغيّر القمر المنيرُ لفقده
والشمس قد كُسِفَتْ وكادت تأفُلُ

٧٦ ــ كالصريم

قال : أخبرني عن قوله تعالى : ﴿**كالصّريم**﴾

قال : الذاهب .

---

(٧٥) أَفَلَتْ : أَفَل ــ كضرب ونصر ــ يأفل أفلا وأفولا : غابَ فهو أفل ، وهم آفلون .
أفل : ﴿**فلما جَنّ عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي فلما أفل قال : لا أحب الآفلين**﴾ ٧٦/ الأنعام .
أفلت : ﴿**فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا أكبر فلما أفلت قال يا قوم إني بريء مما تشركون**﴾ ٧٨/ الأنعام .
الآفلين : ﴿**فلما أفل قال لا أحب الآفلين**﴾ ٧٦/ الأنعام .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم ؛ أما سمعت قول الشاعر :

عَدَوْت عليه غُدْوَةً فوجدتُه

قُعُودًا لَديه بالصّريمِ عواذِلُه

٧٧ ــ تفْتأ

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿**تفتأ**﴾

قال : لا تزال .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم ؛ أما سمعت قول الشاعر :

لَعَمْرُك ما تَفْتَا تَذَكَّرُ خالداً

وقد غاله ما غال تُبَّعَ من قَبْلُ

٧٨ ــ إملاق

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿**خشية إملاق**﴾

قال : مخافة الفقر .

أما سمعت قول الشاعر :

---

(٧٨) إملاق . يقال : أملق إملاقًا : افتقر وأصل ذلك أن يقال : أملق ما عنده من المال أى أنفقه فكنى به عن الفقر .

والآية الكريمة ﴿**ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقهم وإياكم**﴾ ٣١/ الإسراء .

ويقال ضهّب اللحم شواه قليلا ولم ينضجه .

وإنى على الإملاقِ يا قومِ ماجدٌ
أُعِدّ لأضيافى الشِّـوَاء المضَهَّبَا

٧٩ ــ حَدائق

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿حدائق﴾

قال : البساتين .

أما سمعت قول الشاعر :

بلادٌ سقاها الله أما سُـهولُها
فقضْبٌ ودُرٌّ مُغْدِقٌ وحدائق

٨٠ ــ مُقيتًا

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿مُقيتًا﴾

قال : قادرا مقتدرا .

---

(٧٩) حدائق . الحديقة : الروضة ذات الشجر ، وقيل : كل بستان عليه حائط والجمع حدائق .
وفى الكتاب العزيز : ﴿فأنبتنا به حدائق ذات بهجة﴾ ٦٠/ النمل ، واللفظ فى ٣٢/ النبأ . و٣٠/ عبس .
والقضب ــ فى البيت ــ كل شجرة طالت واسترسلت أغصانها .

(٨٠) القُوت : الطعام يمسك البدن ، ويحفظ عليه حياته وقوّته ، وجمعه : أقوات .
وأقات النبات أو الحيوان : أمده بقُوته .
وأقات على الشىء : قدَر عليه ؛ لأن من يعطى القوت يكون مقتدرا .
وأقات على الشىء : حفظه ، لأن إمداد الكائن الحى بالقوت يترتب عليه حفظه وبقاؤه حيا .
وقد فسر بالمعنيين قوله تعالى : ﴿وكان الله على كل شىء مُقيتا﴾ ٨٥/ النساء . أى غالبا مقتدرًا أو حفيظا ــ وقيل : شاهدا ، والمعنى الأول أظهر وأكثر ورودا فى كلام العرب كما فى بيت أُحَيْحة الأنصارى . فهو يكُفّ السوء عنه على الرغم من حقده وعداوته ومع أنه مقتدر على إساءته .

أما سمعت قول أُحَيْحَة الأنصارى :

وذى ضِغْنٍ كففتُ السوءَ عنه
وكنت على مساءتِه مُقيتًا

٨١ ــ يَئُودُه

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿**ولا يئوده حفظهما**﴾

قال : لا يُثْقِله ؛ أما سمعت قول الشاعر :

يُعْطِى المئينَ ولم يَؤُدْه حَمْلُها
مَحْضَ الضرائب ماجدَ الأخلاق

٨٢ ــ سَرِيًّا

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿**سَرِيًّا**﴾

قال : النهر الصغير ؛ أما سمعت قول الشاعر :

سهلُ الخليقةِ ماجدٌ ذو نائلٍ
مِثْلُ السَّرِىِّ تَمُدّه الأنهارُ

---

(٨١) يقال : آده الأمر يؤوده أَوْدًا : أضنكه وثقل عليه .
والآية : ﴿**وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤوده حفظهما وهو العَلِىّ العظيم**﴾ ٢٥٥/ البقرة
أما البيت فيقال : ضُرِبَ فلان على الكرم ، ومنه الضريبة والضرائب : الطبائع . فهو أصيل فى طباعه ماجد الأخلاق يعطى عن رضًا وطواعية واستجابة داخلية .

(٨٢) يقول اللغويون : السَّرِىّ : السيد الشريف ، يقال : سَرُوَ يَسْرُو وسَرَا يَسْرُو وسَرِىَ يسْرَى أى شرف وساد .
والسَّرِىّ أيضا : الجدول أو النهر الصغير وبكلٍّ فُسِّر سَرِيًّا فى قوله تعالى : ﴿**قد جعل ربك تحتك سَرِيًّا**﴾ ٢٤/ مريم .

٨٣ ــ دِهَاقًا

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿كأسا دِهَاقًا﴾

قال : مَلْأَى ، أما سمعت قول الشاعر :

أتانا عامِرٌ يرجو قِرانا
فأَتْرَعْنا له كأسًا دِهَاقًا

٨٤ ــ كَنُود

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿لكنود﴾

قال : كفور للنعم ، وهو الذى يأكل وحده ، ويمنع رِفْدَه ، ويُجيع عَبْدَه ، أما سمعت قول الشاعر :

شكرت له يوم العُكَاظِ نوالَه
ولم أكُ للمعروفِ ثَمَّ كَنُودَا

٨٥ ــ فَسَيُنْغِضُون

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿فسينغضون إليك رءوسهم﴾

---

(٨٣) دهاقا . يقول اللغويون : دَهَق الكأس يدهقها دَهْقًا وأدهقها : ملأها .
وكأس دهاق : ممتلئة .
والآية : ﴿وكأسًا دهاقًا﴾ ٣٤/ النبأ ويقول ابن قتيبة : ﴿وكأساً دهاقا﴾ أى مُتْرَعَةً مَلْأَى .

(٨٤) كنود . يقول اللغويون : كَنَدَ النعمةَ يكْنُدُها كنودًا : جحدها ولم يشكرها ، فهو كانِد ، وكنود وصف للذكر والأنثى مبالغة فى كانِد ، ويدل على الكثرة أو على رسوخ خُلق الكُنودِ فى نفس الإنسان .
والآية : ﴿إن الإنسانَ لربه لكنود﴾ ٦/ العاديات . أى شديد الجحود لله تعالى ؛ فلا يشكره على نعمه التى لا تحصى ، وآية ذلك عِصيانُه لربه فى أوامره ونواهيه .

(٨٥) تقول كتب اللغة : نَغَضَ يَنْغُضُ ويَنْغِضُ نَغْضًا ونُغُوضًا ونُغْضَانًا : تحرك واضطرب . =

قال : يحركون رءوسهم استهزاء بالناس .

أما سمعت قول الشاعر :

أُتُنغِضُ لى يومَ الفَخار وَقَدْ ترى
خُيولًا عَلَيْها كالأسُودِ ضواريا

٨٦ ــ يُهرَعُون

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿**يُهْرَعُون**﴾

قال : يُقبلون إليه بالغضب ، أما سمعت قول الشاعر :

أتَوْنا يُهْرَعون وهم أُسارى
نَسوقُهُم على رغم الأُنوف

٨٧ ــ الرِّفْدُ

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿**بئسَ الرِّفْدُ المرفود**﴾

= وأنْغَضَه : حركه وأماله .. وتقول : حدثت محمداً بحديث فأنغضَ رأسه : حركه إلى فوق ، وإلى أسفل . يفعل ذلك إنكاراً لما حدثته ، أو تعجبا منه أو استهزاءً وسخرية بما سمع .

والآية : ﴿**فسينغضون إليك رءوسهم ويقولون متى هو**﴾ ٥١/ الإسراء .

(٨٦) هُرِعَ يُهْرَع هَرْعًا أسرع فى رِعْدةٍ من حُمَّى أو غضب ، أو فى حرص على أمر يدركه ، أو فى عجلة كأنما يستحثه حاث ، أو يسوقه سائق . وقد جاء هذا المعنى الأخير فى الكتاب العزيز . ﴿**وجاءه قومه يُهرَعون إليه**﴾ ٧٨/ هود . واللفظ فى ٧٠/ الصافات ومن المادة أيضا : أُهْرِع يُهْرَع إهراعًا : هُرِعَ : ويحتمل أن تكون منه الآيتان السابقتان .

(٨٧) الرِّفد المرْفود : يقول اللغويون : رَفَدَه يَرْفِد رَفْدًا . أعطاه وأعانه ، فالمعطى رافد ، والمعطَى مرفود .

والرِّفد العطاء . ﴿**وأُتبعوا فى هذه لعنة ويوم القيامة بئس الرِّفد المرفود**﴾ ٩٩/ هود ، أى بئس العطاء المتبَعُ عطاء مثله . وسميت اللعنة هنا رِفدًا تهكُّمًا ، فيراد بئس اللعنة المتبعة لعنة أخرى .

قال : بئس اللعنةُ بعد اللعنة ! ، أما سمعت قول الشاعر :

لا تَقْذِفَنِّى بركن لا كِفَاء له

وإن تألَّفك الأعداء بالرِّفد

٨٨ ــ تَتْبِيب

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿**غير تَتْبِيب**﴾

قال : تخسير ، أما سمعت قول بشر بن أبى حازم :

هُمُ جَدَعُوا الأُنوف فأوعَبُوها

وهم تركوا بنى سَعْدٍ تبابَا

٨٩ ــ بقِطْع من الليل

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿**فأسْرِ بأهلك بقِطْع من الليل**﴾ ما القِطْع ؟

---

(٨٨) (تتبيب) يقول أهل اللغة :

(١) تبّ فلان يَتِبُّ ــ من بابى ضرب ونصر ــ تبًا وتبَابا : هلك وخسر . ﴿**تبت يد أبى لهب وتب**﴾ ١/ المسد . دعاء عليه بالهلاك والخسار ، وجعلت يداه كناية عنه لأنهما آلة البطش والعمل . وقد جاء ﴿**وما كيد فرعون إلا فى تباب**﴾ ٣٧/ غافر .

(٢) ويقال : تبه تتبيبا : أى أهلكه إهلاكا وفى القرآن : ﴿**فما أغنت عنهم آلهتهم التى يدعون من دون الله من شىء لما جاء أمر ربك وما زادوهم غير تتبيب**﴾ ١٠١/ هود .

وجَدْع الأنوف فى البيت ــ كناية عن الإذلال . والجدع : القطع . وأوعبوها : استأصلوها .

(٨٩) القِطْع : الجزء من الشىء .

والقِطعة : القِطْع ، والجمع قِطَع .

والآية : ﴿**فأسْرِ بأهلك بقِطْعٍ من الليل**﴾ ٨١/ هود أى فى أثناء جزء من الليل ، واللفظ فى ٦٥/ الحِجْر وشَعُوب ــ فى البيت ــ المنية والموت .

قال : آخر الليل سَحَرًا .

أما سمعت قول : مالك بن كنانة :

ونائحةٍ تقوم بقِطْعِ لَيْلٍ
على رجلٍ أصابته شَعُوبُ

٩٠ ــ هيت لك

قال : فأخبرنى عن قوله تعالى : ﴿**هَيْتَ لك**﴾

قال : تهيأت لك .

أما سمعت قول أُحَيْحَة بن الجُلاح الأنصارى :

به أحمى المضاق إذا دعانى
إذا ما قيل للأبطال هيْتَا

٩١ ــ عصيب

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿**يوم عصيب**﴾

قال : شديد ؛ أما سمعت قول الشاعر :

---

(٩٠) يقول اللغويون : هيتَ اسم فعل أمر بمعنى أقْبِل وتعال ، لا يتصرّف ، ولا يفارق هذه الصيغة . يقال : هيت يا هذا وهيت يا هؤلاء ، ويقال : هيتَ لك . فهيت دعاء له أن يُقْبِلَ لما يريده منه ، وقوله : ﴿**لك**﴾ لتبْيين المدْعُوّ . أى هذا الدعاء لك ، كما تقول : سَقْيًا لك .

تقول لمن تدعوه إلى الطعام مثلا : هيت لك .

والآية : ﴿**وغلّقت الأبوابَ وقالت هيتَ لك**﴾ ٢٣/ يوسف .

(٩١) (ع ص ب) من الحِسّى ، العصب فى البدن عندهم : أطناب ــ أى أحبال ــ المفاصل التى تلائم بينها ، ولحمٌ عَصِب . أى كثير العصب ، مكتنز . وقالوا : عصَبَه :أى شَدّه بالعصب ، ومنه العصْب : الطّىّ الشديد .

والعُصْبة الجمع من الرجال كأنما رُبط بعضهم ببعض . =

هُمُ ضربوا قوانِسَ خَيْلِ حُجْرٍ
بجَنْبِ الرَّذْهِ فى يومٍ عَصَيبِ

٩٢ ــ مُؤْصَدة

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿مُؤْصَدَة﴾

قال : مُطْبَقَة ، أما سمعت قول الشاعر :

تَحِنّ إلى أجْبَال مَكَّةَ ناقَتى
ومِنْ دونِنَا أبوابُ صنعاءَ مُوصَدَة

٩٣ ــ لا يسأمون

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿لا يسأمون﴾

= واليوم العصيب : الشديد ، إما بمعنى فاعل من المادة ؛ لأنه يعصب القوم ، أو بمعنى مفعول ؛ لأنه مشدود ضيق كقولهم فى وصف ذلك . يوم كَكُفَّةِ حابل،أو حلقة خاتم .
وكُفة الحابل حُبالته التى يصيد بها .
والآية ﴿هذا يوم عصيب﴾ ٧٧/ هود .

(٩٢) الوصيدُ : فناء الدار والمبيت والكهف ويفسره بعضهم بعتبة الباب ، وقد جاء فى الكتاب العزيز : ﴿وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد﴾ ١٨/ الكهف .
ويقال : آصَدَ الباب يُؤْصِدُه ، وآصدَه يؤصِدُه ، أطبقه وأغلقه .
واسم المفعول من آصد مُؤْصَد ، ومؤنثه مؤْصَدَة ، ومثله أوصَدَه يوصِدُه فهو موصَد .
والآية الكريمة ﴿عليهم نار مُؤْصَدَةٌ﴾ ٢٠/ البلد ، ونجد ﴿مؤصدة﴾ أيضا فى قوله تعالى : ﴿إنها عليهم مؤصَدَة﴾ الآية ٨/ الهُمَزَة .
ويقول ابن قتيبة فى ﴿نار مُؤْصَدَة﴾ أى مُطْبَقَة . يقال : أوصدت الباب وآصدته إذا أطبقته .
والأجبال جمع جبل ــ وبقية البيت لا غموض فى ألفاظها .

(٩٣) يقول اللغويون : سَئِمَ الشىءَ وسَئِمَ منه يسأم سأمًا وسآمةً : مَلّه وضجر منه وأحَسَّ نحوه فتورًا . ومنه قول الله تعالى ﴿ولا تسأموا أن تكتبوه صغيرا أو كبيراً إلى أجله﴾ ٢٨٢/ البقرة . أى لا تستثقلوه فتتركوه . وقوله تعالى : ﴿لا يسأم الإنسان من دعاء الخير﴾ ٤٩/ فصلت . أى لا يَمَلّ ولا يفتر . ومنه قوله تعالى : ﴿يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسأمون﴾ ٣٨/ فصلت . أى لا يملون ولا يفترون .

قال : لا يَفْتُرون ولا يَمَلُّون .

أما سمعت قول الشاعر :

من الخوفِ لاذو سَأْمَةٍ من عِبادَةٍ

ولا هو من طولِ التعَبُّد يجهَدُ

٩٤ ــ أبابيل

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿**طيرا أبابيل**﴾

قال : ذاهبة وجائية ، تنقل الحجارة بمناقيرها وأرجلها ؛ فتبلبل عليهم فوق رءوسهم .

أما سمعت قول الشاعر :

وبالفوارس من ورقاء قد علموا

أحلاسَ خيلٍ على جُرْد أبابيلِ

٩٥ ــ ثقفتموهم

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿**ثقفتموهم**﴾

قال : وجدتموهم ؛ أما سمعت قول حسان :

(٩٤) جاء فى معجم ألفاظ القرآن : «أبابيل : جماعات متفرقة وهو جمع لا واحد له من لفظه ، ويجىء فى معنى التكثير . قال تعالى : ﴿**وأرسل عليهم طيرا أبابيل**﴾ ٣/ الفيل.أى جماعات كثيرة .

وفسرها ابن قتيبة بقوله : ﴿**أبابيل**﴾ جماعات متفرقة .

كما فسر ابن عباس ﴿**من سجيل**﴾ بعدها بقوله : آجُرّ .

(٩٥) يقول اللغويون : ثقف الشىء يثقفه ثقفا ــ من باب فهم ــ وجده أو ظفر به .

والآية ﴿**واقتلوهم حيث ثقفتموهم**﴾ ١٩١/ البقرة . و٩١/ النساء . أى ظفرتم بهم أو وجدتموهم .

وحين نعيش مع الكلمات التى جاءت فى القرآن من (ث ق ف) نجد ﴿**تثقفنّهم**﴾ أى تظفرن بهم ، و﴿**يثقفوكم**﴾ أى يظفروا بكم ، و﴿**ثقفوا**﴾ أى وُجدوا .

فإمَّا تثقفَنَّ بنـــى لُؤَىٍّ
جَذِيمة إن قَتْلَهُـــمُ دَوَاءُ

٩٦ ــ نقعا

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿فأثرن به نَقْعًا﴾

قال : النَّقْعُ . ما يَسْطَعُ من حوافِرِ الخيل .

أما سمعت قول حَسّان :

عَدِمْنَا خَيْلنا إن لَّم تروْها
تُثيرُ النَّقْعَ مَوْعِدُها كَدَاءُ

٩٧ ــ سواء الجحيم

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿فى سَواءِ الجحيم﴾

قال : فى وسط الجحيم ، أما سمعت قول الشاعر :

رماهم بسَهْم فاستَوى فسَوَائها
وكان قَبولًا للهواذى الطوارِق

---

(٩٦) نَقْعًا . النقع الغبار الساطع يثور فى الجو ، ويجمع على نِقاع ونُقوع . والنقع أيضًا الصِّياح .
ويقول الله تعالى : ﴿فالمغيرات صُبحًا فأثَرْن به نقْعًا﴾ ٣ ــ ٤ العاديات . فُسِّر النقع بالتفسيرين . كما جاء فى معجم ألفاظ القرآن . وجاء فى غريب ابن قتيبة : ﴿النقع﴾ الغبار ويقال : التراب .

(٩٧) قال المجمعيون : سواء تدل على معنى التوسط والتعادل يقال فلان وفلان سواء . أى متساويان ، وقوم سواء أى متساوون . وسواء الشيء وسطه . وسواء السبيل وسطه أو قصده .
وفى قوله تعالى ﴿فاطَّلَع فرآه فى سواء الجحيم﴾ ٥٥/ الصافات ، أى وسط الجحيم ، ومثله ما فى ٤٧/ الدخان .

٩٨ ــ سِدْرٍ مَخْضُود

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿فى سِدْرٍ مخضودٍ﴾

قال : الذى ليس له شوك ؛ أما سمعت قول أُمَيّة بن الصّلْت :

إن الحَدَائِقَ فى الجنان ظليلة

فيها الكواعبُ سِدْرها مَخْضُودُ

٩٩ ــ هضيم

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿طَلْعُهَا هَضِيمٌ﴾

قال : مُنْضَمٌّ بعضُه إلى بَعْضٍ، أَمَا سمعت قول امرىء القيس :

دَارٌ لبيضاءِ العوارضِ طَفْلَةٌ

مَهْضُومةُ الكشحَيْن رَيَّا المِعْصَمِ

---

(٩٨)السِّدْر واحدته السِّدْرة ، وهو شجر النبق ، وهو شجر شائك له ثمر فيه حلاوة .

والآية ﴿فى سِدْر مخضود﴾ ٢٨/ الواقعة .

وجاء فى الغريب لابن قتيبة : «فى سدر مخضود . أى لا شوك فيه كأنه خُضِدَ شوكه . أى قطع . ومنه قول النبى ﷺ فى المدينة «لا يُخْضَدُ شوكها ، ولا يعضد شجرها» .

(٩٩) يقول اللغويون : هَضَمه حقّه يهضمه هَضْما : نقصه حقه ، فلم يوفه ما يجب له : وأصل معنى الهضم الكسر ، ويقال : للطيف الدقيق : هضيم . وهو فى معنى مهضوم ، كأنه نُقِص حظّه من الحيّز أو كأنه كسر منه شيء ، ويقال للنبات إذ ينضج : هضيم يلطف حينئذ ويقل حجمه ، ويقال : طلع هضيم فى كفرّاه وظرفه لم يخرج بعد . وذلك أنه يكون منضما فى كفرّاه ، أو هو لطيف لين ما فيه من الثمر ، أو متدلٍّ متكسّر وفى القرآن ﴿فى جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم﴾ ١٤٧ ــ ١٤٨/ الشعراء .

ويقول ابن قتيبة : ﴿طلعها هضيم﴾ . الهضيم الطلع قبل أن تنشق عنه القشرة ، وتنفتح ، يريد أنه منضم مكتنز ، ومنه قيل : رجل أهضم الكشحين إذا كان منضمهما .

١٠٠ ــ سَدِيداً

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿قولا سديدًا﴾

قال : قولًا عَدْلا حَقًّا ؛ أما سمعت قول حمزة :

أَمِينٌ عَلَى ما استودع الله قَلْبَه
فإن قَالَ قولًا كان فيه مُسَدَّدَا

١٠١ ــ إلًّا ولا ذِمّة

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿إلًّا ولا ذِمّة﴾

قال : الإلُّ الْقَرابة ، والذِّمّةُ العَهْد ، أما سمعت قول الشاعر :

جَزى اللهُ إلًّا كان بينى وبينَهُم
جَزَاء ظَلُومٍ لا يُؤَخِّرُ عاجلا

١٠٢ ــ خامدين

قال : أخبِرنى عن قوله تعالى : ﴿خامدين﴾

---

(١٠٠) السَّدَادُ : الصواب من القول . سدّ قولُه يَسِد سَدادًا فهو سديد : أصاب الفصل والقصد . والآية : ﴿فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا﴾ ٩/ النساء . واللفظ فى ٧٠/ الأحزاب . أى قولا صوابا موافقا للعدل والشرع لا خطأ فيه .

(١٠١) (إلًّا) الإلُّ : العهد أو القرابة .
والآية : ﴿كيف وإن يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم إلًّا ولاذِمّة﴾ ٨/ التوبة ، ١٠/ التوبة .

(١٠٢) (خامدون) . جاءت فى القرآن مرفوعة فى قوله تعالى : ﴿إن كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم خامدون﴾ ٢٩/ يس .
وجاءت منصوبة فى قوله تعالى ﴿فمازالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيداً خامدين﴾ ١٥/ الأنبياء . =

قال : مَيّتين ، أما سمعت قول لبيد :

حلّوا ثيابَهُم على عوراتهم
فهم بأفنية البيوتِ خُمودُ

١٠٣ ــ زُبَرَ

قال : أَخْبِرنى عن قوله تعالى : ﴿**زُبَرَ الحَدِيدِ**﴾

قال : قِطَعَ الحَدِيد ، أما سمعت قول كعب بن مالك :

تلَظّى عَلَيْهم حَينَ شَدَّ حَمِيُّها
بِزُبَرَ الحَدِيدِ والحجارة سَاجِرُ

١٠٤ ــ فسُحْقًا

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿**فَسُحْقًا**﴾

قال : بُعْدًا ؛ أما سمعت قول حَسّان :

= ويقول ابن قتيبة فى تفسيرها : قد ماتوا فسكنوا وخمدوا . أما ﴿**حصيداً**﴾ فهى بمعنى القطع والاستئصال . وقد جاءت فى ٢٤/يونس وبمعناه ما فى ١٥/الأنبياء .

(١٠٣) الزُّبَر بضم الزاى وفتح الباء القِطع جمع زُبْرة . وفى القرآن : ﴿**آتونى زُبَر الحديد**﴾ ٩٦ الكهف . أى قطع الحديد .

ولو تتبعنا معانى الكلمة فى اشتقاقاتها وجدنا أنه يقال : زبَر الكتابَ يزبُرُه زَبْراً : كتبه أو أتقن كتابته ، فالكتاب مزبور ، وزبور ، والزبور كتاب داود عليه السلام وجمعه زُبُر .

والزُّبُر ــ أيضا ــ بضم الزاى وضم الباء قيل جمع زُبْرة أى قطعة وقيل : جمع زبور بمعنى كتاب . «معجم ألفاظ القرآن» .

(١٠٤) يقول اللغويون : سحقه يسحقه سحقا : دقّه وأبلاه وسَحُق يسحُق سُحْقًا وسُحُقًا : بَعُد ، فهو سحيق . ويقال : سُحْقًا له : أى أبعده الله بُعْدًا . والآية : ﴿**فاعترفوا بذنبهم فسُحْقًا لأصحابِ السعير**﴾ ١١/ الملك . أى أبعدهم الله من رحمته .

أَلَا مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّى أُبَيًّا
فَقَدْ أُلقيت فى سُحْقِ السَّعِيرِ

١٠٥ ــ غُرور

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿إلا فى غُرور﴾

قال : فى باطل ، أما سمعت قولَ حَسّان :

تَمَنَّتْكَ الأمانى مِنْ بَعيدِ
وقولُ الكُفْرِ يرجِعُ فى غُرورِ

١٠٦ ــ وحَصُورًا

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿وحَصُورًا﴾

---

(١٠٥) (غرر) من الحِسّى غرة الرجل وجهه ، والغُرّة بياض فى جبهة الفرس ، وغرّة كل شئ : أوله .
وقد يقال : إنها فارسية معرّبة ، وعلى كلٍّ يفهم قولهم : الغِرّ والغِرير : الشاب الذى لا تجربة له كأنه فى أول حياته ، والفعل منه غَرّ ــ كضرب ــ غَرارَةً والاسم منه الغِرّة ــ بالكسر .
ومن هنا يجىء معنى الخديعة والانخداع فى قولهم غره ــ كنصر ــ: خدعه وأطمعه بالباطل ، كأنه جعله غِرًّا ، والمصدر الغُرور بالضم ــ والغَرور ــ على فَعُول ــ: ما غرك من شىء أو إنسان أو شيطان ، وقد يخصه بعضهم بالشيطان . ومن هذا المعنى قولهم : ما غرك بفلان ؟ : أى كيف اجترأت عليه ؟ وورد من المادة الفعل ماضيا ومضارعا والمصدر والوصف.والآية ﴿إن الكافرون إلا فى غرور﴾ ٢٠/ الملك .

(١٠٦) (ح ص ر) يقال : حَصِرَ صدرُه يحصرُ حَصَرًا : ضاق وحَصَره يحصُره حَصْرًا : ضيّق عليه وأحاط به ، وأحصره إحصارًا منعه وحال بينه وبين قصده ، سواء كان المنع ظاهرا أو باطنا ، يقال : أحصره العدو ، وأحصره المرض ، والحَصُور : الذى يمنع نفسه من الشهوات وفى الآية الكريمة ﴿أن الله يبشرك بيحيى مُصَدّقًا بكلمةٍ من الله وسيِّدًا وحصورًا﴾ ٣٩/ آل عمران .
والحصير : المحبس والسجن ، أو ما ينسج من النبات كالبساط ﴿وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا﴾ ٨/ الإسراء أى محبسًا وسجنا ، أو مهادا وبساطا لهم .

قال : الذى لا يأتى النساء ، أما سمعت قول الشاعر :

وحَصَورٌ عَنِ الخَنَا يأمُر النَّا

سَ بفِعْل الخيراتِ والتَّشْمِير

١٠٧ ــ عبوسًا قمطريرا

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿**عَبُوسًا قَمْطَرِيرا**﴾

قال : الذى ينقبض وجهُه من شدةِ الوجع !

قال : أما سمعت قول الشاعر :

ولا يومَ الحِسابِ وكان يومًا

عَبُوسًا فى الشَّدَائِدِ قَمْطَرِيرَا

١٠٨ ــ يكشف عن ساق

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿**يوم يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ**﴾

---

(١٠٧) (ع ب س) من الحِسِّى ، العَبَس ــ محركة : ما يبس على هلب ذَنَب الإبل من فضلات قذرة ، ومنه اليوم العَبُوس : الشديد الكريه ، فقيل : عبس الرجل ــ كضرب ــ قطّب وجهه من ضيق الصدر .

وورد من المادة الفعل والوصف فى :

عبس : ﴿**ثم عبس وبَسَر**﴾ ٢٢/ المدّثّر ، واللفظ فى ١/ عبسَ عَبَوسًا : ﴿**يومًا عبوسًا**﴾ ١٠/ الإنسان .

ويقال : قَمْطَر القِربة أو نحوها : ملأها وشدَّها بالوكاء (الحبل والرباط) واقمطرّ اليومُ : طال واشتد فهو مُقْمَطِرّ . ومثله : قمطرير ، وفى الكتاب العزيز ﴿**إنا نخاف من ربنا يوما عَبُوسًا قمطريرا**﴾ ١٠/ الإنسان . أى طويلا شديدا وهو يوم القيامة .

(١٠٨) الساق ما فوق القدم إلى الركبة .

وساق الشجرة أصلها النابت عليه فروعها . ومنه ساقُ الأمرِ : أصله الذى به قوامه ، والجمع سوق . والآية الكريمة هنا ﴿**يوم يكشف عن ساق ويُدعون إلى السجود فلا يستطيعون**﴾ ٤٢/ القلم .

قال : عَنْ شِـدَّةِ الآخرة .
أما سمعت قولَ الشاعر :

* قَدْ قامَتِ الحَرْبُ بِنَا على ساق *

١٠٩ ــ إيابهم

قال : أخْبِرْنى عن قوله تعالى : ﴿إيابَهُم﴾

قال : الإيابُ المَرْجع .
أما سمعت قولَ عَبِيدِ بن الأبْرَص :

وكُلُّ ذى غَيْبَةٍ يئوبُ
وغائبُ الموتِ لَا يَئُوبُ

١١٠ ــ حُوبًا

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿حُوبًا﴾

قال : إثْمًا. بلُغَةِ الحبشة .

قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟

والكشف عن الساق هنا كناية عن الشدة وصعوبة الخَطب ، وذلك أن المخَدَّرات يكشفن عن سوقهن هربا عند الغارة . أو المراد : يوم يكشف عن أصل الأمر ، فتظهر حقائق الأمور وأصولها بحيث تبدو عيانا .

(١٠٩) (إيابهم) . يقال : آب يؤوب أوبًا وإيابًا ومآبًا رجع .
والمآب مصدر ، واسم زمان ، واسم مكان .
أما الإياب فهو مصدر آب وقد جاء فى قوله سبحانه : ﴿إن إلينا إيابهم﴾ ٢٥/ الغاشية .

(١١٠) (حُوبًا) . الحُوبُ : الإثم .
وقد جاء فى الكتاب العزيز ﴿ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم إنه كان حوبًا كبيرا﴾ . ٢/ النساء .

قال : نعم ؛ أما سمعت قول الأعشى :

فإنّى وما كَلّفْتُمونى من أمركم
ليُعْلَم من أَمْسَى أعَقَّ وأَحْوَبَا

١١١ ــ العنت

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿**العَنَت**﴾

قال : الإثم .

أما سمعت قول الشاعر :

رأيتُك تَبْتَغِى عَنَتِى وتَسْعَى
مَعَ السّاعِى عَلَىَّ بغَيْرِ دَخْلِ

١١٢ ــ فَتيلًا

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿**فتيلًا**﴾

---

(١١١) (العَنَت) يقول علماء اللغة : من الحِسّى ، أكمةَ عَنُوت : أى شاقة ، ثم يجىء المعنوى من المشقة ، وما أشبه ذلك . فيقال فى المأثم مثلا : ﴿**ذلك لمن خشى العنت منكم**﴾ ؛ أى الفجور . والفعل عنت ــ كتَعب ــ عَنَتًا ، وأعنته غيره : أدخل عليه العنت ، وتعنته تعنُّتًا . وقد ورد من المادة المصدر والفعل فى :

﴿**العنت**﴾ : ﴿**ذلك لمن خشى منكم العنت**﴾ ٢٥/ النساء .
﴿**عنتم**﴾ : ﴿**ودُّوا ما عنتم**﴾ ١١٨/ آل عمران . واللفظ فى ١٢٨/ التوبة ، و٧/ الحجرات .
﴿**لأعنتكم**﴾ : ﴿**ولو شاء الله لأعنتكم**﴾ ٢٢٠/ البقرة .

(١١٢) (فتيلا) جاء فى معجم ألفاظ القرآن : الفَتل ، مالم تنبسط من النبات فكان فتيلا كاللهب ، والفَتْل : لَىُّ الشيء بين الأصابع كلىِّ الحبل ، والفتيلة:للذُبالة المصباح ، والفتيل : ما يخرج من بين الإصبعين ، وما يكون بين شِقّي النواة ، والنقير : النكتة فى ظهر النواة ، والقِطمير : القشرة الرقيقة على النواة ، وهى أشياء تضرب كلها أمثالا للشيء التافه والحقير ، وقد يجمع بين اثنين منها فى النفى تقوية للمعنى . =

قال : التى تكون فى شقِّ النّواة .
أما سمعت قولَ النابغة :

يَجْمَعُ الجَيْشَ ذا الأُلوف ويَغْزو
ثم لا يَرْزَأُ الأعادِى فَتيلَا

١١٣ ــ من قِطْمير

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿**من قِطْمير**﴾
قال : الجِلْدَةُ البيضاءُ التى على النَّوَاةِ .
أما سمعت قول أُمَيّةَ بن الصَّلْتِ :

لم أَنَلْ مِنْهم فُسَيْطاً ولا زَبَدًا
ولا فُوقَةً ولا قِطْمِيــرَا

١١٤ ــ أَرْكَسَهُم

قال : أَخْبِرنى عن قوله تعالى : ﴿**أركسهم**﴾
قال : حَبَسَهم .

= وورد الفتيل نفيا لأن يظلم أحد شيئا مًا وذلك فى : فتيلا : ﴿**ولا يُظلَمُون فتيلا**﴾ ٤٩/ النساء .

(١١٣) قِطمير : يقول المجمعيون : القِطمير : القشرة الرقيقة الملتفة على النواة . يضرب مثلا للتافه القليل القيمة .

قطمير : ﴿**والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير**﴾ ١٣/ فاطر ؛ والغرض أنهم لا يملكون شيئا .

(١١٤) أَرْكسهم . يقول أهل اللغة : ركس الشىءَ يركُسُه ركسًا وأركسَه قلبه ونكسه .
وقد جاء الماضى مبنيا للمعلوم والمجهول : أركسَهم : ﴿**فمالكم فى المنافقين فئتين والله أركسهم بما كسبوا**﴾ ٨٨/ النساء . أى ردهم إلى الكفر .
أُرْكِسُوا : ﴿**كلما رُدُّوا إلى الفتنة أُرْكِسُوا فيها**﴾ ٩١/ النساء أى نُكِّسُوا فيها .

أما سمعت قول أمية :

أُرْكِسُوا فى جَهَنّم إنهم كا
نوا عُتَاةً يقولون كِذْبًا وزُورَا

١١٥ ــ أمرنا مُتْرَفيها

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿**أمرنا مُتْرَفيها**﴾

قال : سَلَّطْنا .

أما سمعتَ قول لبيد :

إن يغبطوا يسروا وإن أُمِرُوا
يومًا يصيروا للهلك والفقد

١١٦ ــ أن يفتنكم

قال : فأخبرنى عن قوله تعالى : ﴿**أن يفتنكم الذين كفروا**﴾

---

(١١٥) (أمرنا) أمره ــ كنَصَر ــ يأمره أمرًا طلب منه أن يفعل شيئا وهو نقيض نهاه . فهو آمر وهم آمرون .

والآية ﴿**وإذا أردنا أن نهلك قَرْيَةً أمرنا مُتْرَفيها ففسقوا فيها**﴾ ١٦/ الإسراء . والأمر يراد به ما يأتى :

(١) طلب الفعل ، وهو ضد النهى .

(٢) يراد به المأمور به إيجادًا وعدما – وكثير من الآيات لفظ الأمر فيها يحتمل المعنيين : طلب الفعل ، أو المأمور به ، لأن مآلهما واحد .

(٣) يراد به الشأن ، ويفسر كل مقام بحسب القرينة وهو واحد الأمور .

(٤) يراد به الفعل والعمل . وقد جاء لفظ الأمر فى القرآن فى ١٥٣ موضعًا معرفا ومنكرا .

(١١٦) ﴿**يفتنكم**﴾ من الحِسىّ فى المادة ، الفَتْن : الإحراق بالنار ، وفتنَ الشىء ــ كضرب ــ أحرقه ، وفتنت الرغيف إذا أحرقته . والفتين من الأرض : الحَرَّةُ السوداء كأنها محرقة ، والمفتون ، كل ما غيرته النار ، والأمة السوداء مفتونة كأنها محترقة ، ولأنها كالحَرَّة السوداء .

قال : يُضَـلِّلُونكم بالعذاب والجهد بلغة هوازن .

أما سمعت قول الشاعر :

كُلُّ امرىءٍ من عبادِ الله مُضْطَهَدٌ

بِبَطْنِ مَكَّةَ مَقْبُورٌ ومَفْتُونُ

١١٧ ــ يَغْنَوْا

قال : فأخبرنى عن قوله تعالى : ﴿**كأن لّم يَغْنَوْا فيها**﴾

قال : كأن لم يسكنوا .

أما سمعت قول لَبِيد :

وغَنِيتُ سَبْتًا قَبْلَ مَجْرى داحسٍ

لو كان للنَفسِ اللَّجُوجِ خُلُود

ومن الإحراق ، فتْن الذهب والفضة ؛ لإذابتهما وتمييز معدنهما ، ودينار مفتون ، والصائغ يسمى الفتان ، لعمله هذا فى الذهب .

وورد من المادة بهذا المعنى الحِسّى المباشر قوله تعالى : ﴿**إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا**﴾ ١٠١/ النساء .

وقد يكون معناها هنا الاختبار . ومن هذا نطلق الفتنة على ما هو سبب لها ويوقع فيها مثل : ﴿**واعلموا أنما أموالكم وأولادكم فتنة**﴾ ٢٨/ الأنفال .

(١١٧) يَغْنَوْا) جاء فى معجم ألفاظ القرآن : مما يلفت النظر أن فى المادة (غ ن ى) استعمالات بمعنى الكون العام ، كاستعمال غنى بمعنى كان ، وبمعنى صار ــ انظر اللسان فى غ ن ى ــ ويتصل بذلك استعمالها بمعنى طول الإقامة ، أو مجرد الإقامة ــ فى اللسان شواهد ذلك ــ فهل يمكن من ذلك كله رد أصل معنى المادة إلى الإقامة والبقاء ؟

ولقد ورد من المادة معنى البقاء والكينونة فى : ﴿**كأن لم يغنوا فيها**﴾ ٩٢/ الأعراف و٦٨/ ٩٥/ هود .

١١٨ ــ عذاب الهُون

قال : فأخبرنى عن قوله تعالى : ﴿عَذَابَ الهُونِ﴾

قال : الهَوَان .

أما سمعت قول الشاعر :

إنّا وَجَدْنا بلادَ الله واسِعَةً
تُنَجِّى من الذُّلِّ والمِحْزَاةِ والهُونِ

١١٩ ــ ولا يُظْلَمُون نَقِيرا

قال : فأخبرنى عن قوله تعالى : ﴿ولا يُظْلَمُونَ نقيرًا﴾

قال : النقير ، فى شِقِّ النواةِ ، ومنه ينبت النخل .

أما سمعت قول الشاعر :

وليس الناسُ بعدَك فى نَقِيرٍ
ولَيْسُوا غيرَ أصْدَاءٍ وهَامِ

---

(١١٨) (الهُون) يقال : هان يهون هَوْنًا ــ بفتح الهاء ــ سهل وتيسر وخف ، والوصف هَيِّن ، واسم التفضيل أهون . ويقال : هان هُونًا ــ بضم الهاء ــ وهوانًا ذَلّ وحَقُرَ والوصف هيّن أيضا .

وقد جاءت كلمة الهُون فى قوله تعالى : ﴿**اليوم تُجْزَوْن عذاب الهُون**﴾ ٩٣/ الأنعام .

وفى قوله سبحانه ﴿**أيمسكه على هُونٍ**﴾ ٥٩/ النحل ، الهُون الذلّة والهوان . واللفظ فى ١٧/ فصلت . و٢٠/ الأحقاف .

(١١٩) (نقيرا) النقير النقطة التى فى وسط ظهر النواة كالثقبة فيها ، ومنها تنبت النخلة . سميت بذلك إذا كانت النواة كأنما نقرت فى هذا الموطن وثقبت من قولهم : نقر الخشب ثقبه بالمنقار ، ويضرب النقير مثلا فى القلة ، وفى الشيء التافه لا يؤبَه له .

تقول : فلان لا يملك قطميرًا أى ما يساوى نقيرا .

ويقال للبخيل : لا يبذل نقيرا ، وهؤلاء القوم ليسوا من الناس فى نقير،أو ليسوا منهم فى شيء . والآية : ﴿**أم لهم نصيب من الملك فإذًا لا يُؤتون الناس نقيرا**﴾ ٥٣/ النساء . واللفظ فى ١٢٤/ النساء أيضا .

١٢٠ ــ لا فَارِضٌ

قال : فأخبرنى عن قوله تعالى : ﴿**لا فَارِضٌ**﴾

قال : الهَرِمَةُ .

أما سمعت قول الشاعر :

لعَمْرِى لقد أعطيت ضَيْفَك فارضًا

يُسَاق إليه ما يَقُومُ على رِجْلِ

١٢١ ــ الخيط الأبيض من الخيط الأسود

قال فأخبرنى عن قوله تعالى : ﴿**الخيط الأبيضُ من الخيطِ الأسْود**﴾(٢)

قال : بياض النهار من سواد الليل ، وهو الصبح إذا انفلق .

---

(١٢٠) (فارضَ) الفرض : الحز فى الشيء والقطع ، ويجيء منه المعنوى فى البيان والتقدير واللزوم من لزوم الحز للشيء المحزوز ، كالفرض يلزم المكلف ، وفرض ــ كضرب ــ بين وقدر ، وألزم . ويعين السياق المعنى فى استعمال القرآن . ومن التقدير والإلزام قيل : الفارض : الضخم من كل شيء للذكر والأنثى بلا هاء ، وقيل فى الكبير العظيم والسمين من الشيء والحيوان والإنسان : فارض ، وفرض ــ كضرب وكرم ــ عَظُم وسمن وأسَنّ ، فالفارض من ذلك : البقرة ، المسِنّة .

والآية ﴿**لا فارض ولا بكر**﴾ ٦٨/ : البقرة .

(١٢١) الآية ﴿**وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر**﴾ ١٨٧/ البقرة .

وجاء فى الجلالين (من الفجر) أى الصادق بيان للخيط الأبيض ، وبيان الأسود محذوف . أى من الليل . شبه ما يبدو من البياض وما يمتد معه من الغبش بخيطين : أبيض وأسود فى الامتداد .

وروى الشيخان عن عدى بن حاتم لما نزلت ﴿**وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود**﴾ عمدت إلى عقال أسوَد وعقال أبيض فجعلتهما تحت وسادتى وجعلت أنظر فى الليل فلا يستبين لى فغدوت على رسول الله ﷺ فذكرت له ذلك فقال : «**إنما ذلك سواد الليل وبياض النهار**» .

أما سمعت قول أمية :

الخيطُ الأبيضُ ضوءُ الصُّبحِ مُنْفَلِقٌ
والخيطُ الأسودُ لونُ اللّيلِ مَكْمُومُ

١٢٢ ــ ولَبِئْسَ مَا شَرَوْا به أنفسهم

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿**وَلَبِئْسَ ما شَرَوْا به أنفسهم**﴾[1]

قال : باعوا نصيبَهم من الآخرة بطمع يسير من الدنيا .

أما سمعت قول الشاعر :

يُعطِى بها ثمنًا فيمنعُهَا
ويقول صاحبُها : ألا تشترى

١٢٣ ــ حُسْبانًا من السماء

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿**حُسْبانًا من السّماء**﴾[2]

قال : نارٌ من السماء .

---

(١٢٢)يقول اللغويون : الشراء والاشتراء : التملك بالمبادلة والمعاوضة . شرى يشرى شرى وشِراءً ، واشترى يشترى اشتراء .

وللعرب فى شَرَوا واشتروا مذهبان : فالأكثر شروا بمعنى باعوا ، واشتروا ، ابتاعوا ، وربما جعلوهما بمعنى باعوا ؛ فالشراء والبيع متلازمان ، وإنما ساغ أن يكون الشراء من الأضداد ، لأن المتبايعين تبايعا الثمن والمثمن ، فكل من العوضين مبيع من جانب ، ومشترى من جانب ، وما جاء فى القرآن من لفظ شرى هو بمعنى باع أى أخذ الثمن ودفع المثمن . وفى الكتاب العزيز : ﴿**ولبئس ما شرَوْا به أنفسهم لو كانوا يعلمون**﴾ ١٠٢/ البقرة .

(١٢٣)فى قوله تعالى : ﴿**فعسى ربى أن يُؤْتِيَنِ خيرًا من جنتك ويرسل عليها حُسْبَانًا من السماء**﴾ ٤٠/ الكهف أى بلاء وهلاكا محسوباً مقدرا بما ارتكبتَ من أنواع المخالفة .

واللغة تقول : حَسِب الشيء كائنا يحسبه : ظنه كائنا وحسَبَ الشيءَ يحسُبُه حسابًا وحُسْبانًا عَدَّه

أما سمعت قول حَسّان :

بَقِيَّةُ مَعْشَرٍ صُبَّت عَلَيْهم
شَآبيبُ من الحُسْبَانِ شُهْبُ

١٢٤ ــ وعَنَتِ الوجوه

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿وعَنَتِ الوجوه﴾[١]

قال : استسلمت وخضعت .

أما سمعت قول الشاعر :

لِيَبْك عَلَيْك كُلّ ذى عانٍ بكُرْبةٍ
وآلُ قُصَىٍّ من مُقِلٍّ وذى وَفْرِ

١٢٥ ــ معيشةً ضَنْكًا

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿معيشةً ضَنْكًا﴾[٢]

وأحصاه ، فهو حاسب ، وهم حاسبون . وحاسبه محاسبة وحسابًا : أحصى عليه أعماله للجزاء ، والحساب جاء فى القرآن لما يأتى :

(ا) بمعنى العَدّ والإحصاء . (ب) مصدر حاسب يحاسب حسابًا .

(جـ) وسمى يوم القيامة يوم الحساب ؛ لأنه يوم المحاسبة والمناقشة والسؤال .

(د) والإنفاق بغير حساب كناية عن سعة الفضل ، أو كناية عن أنه لا يحاسبه أحد ، أو بغير حساب ولا تقدير من المرزوق . والحسيب المحاسب أو الحسيب الكافى مأخوذ من قولك : أحسبنى الشىءُ أى كفانى والحُسْبان : العد والإحصاء ، والعذاب والبلاء ، لأنه عن حساب من الله وتقدير ، واحتسب الشىءَ مأخوذ من حسبه بمعنى ظنه أو مأخوذ من حَسِبَه بمعنى عده ، ويقال : حَسْبُه الله . أى كافيه وكفيل به

(١٢٤) (عنت) من الحِسِّىّ ، عنت الأرض تعنى ، أو تعنو : أنبتت ، وعنت القربة : سال ماؤها ، والعانى : العبد الأسير ، والعانية الأمة ، ومنه عنا ــ كدَنا ــ عُنُوًّا وعناء : ذل وخضع .

وفى الكتاب العزيز ﴿وعَنَتِ الوجوه للحى القيوم﴾ ١١١/ طه .

(١٢٥) الضَّنْك : الضيق من كل شىء ، الذكر والأنثى فيه سواء . وقد ضَنُك ــ ككَرُم ــ عيشُه ،

قال : الضنك : الضيِّقُ الشديدُ .

أما سمعت قول الشاعر :

والخيلُ قد لَحِقَتْ بها فى مَأْزَق

ضَنْكٍ نواحيه شَدِيدِ المَقْدَمِ

١٢٦ ــ من كل فج

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿**من كُلّ فَجٍّ**﴾

قال : طريق .

أما سمعت قول الشاعر :

حازوا العيالَ وسَدُّوا الفِجاجَ

بأجسادِ عادٍ لها آبِدَاتُ

١٢٧ ــ ذاتِ الحُبُك

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿**ذاتِ الحُبُك**﴾

والشيء ضَنَكًا وضناكة وضُنُوكةً : ضاق . وضَنُك الرجُل ضناكة فهو ضنيك : ضعيف فى جسمه ونفسه ورأيه وعقله .

وقد ورد منها الوصف مرة واحدة :

ضنكا : ﴿**فإن له معيشةً ضنكا**﴾ ١٢٤/ طه .

(١٢٦)(فَجّ) من الحِسّى : الفَجّ : تفريجك ما بين الشيئين ، الرجلين أو غيرهما ، ومنه جاءت السَّعَة المادية ، فالفج الطريق الواسع بين جبلين ، أو فى جبل ، وجمعه فجاج ، وأُفِجّة ، والأخيرة نادرة .. ومنه تجيء السُّرعة . يقال : أَفَجَّ الرجلُ : أسرع ، ومن السَّعة والسرعة يقال : الفجفاج : الكثير الكلام والفخر بما ليس عنده ، كأنه متسرع متوسع ، ومن هذا كله تكون الفجاجة لكل مالم ينضج والفِجُّ بالكسر ــ النَّيِّء .

وورد الفَجّ : الطريق ، وجمعه على فِجاج . ﴿**من كل فَجٍّ عميق**﴾ ٢٧/ الحج . ﴿**فِجَاجًا سُبُلا**﴾ ٣١/ الأنبياء . واللفظ فى ٢٠/ نوح .

(١٢٧) الحُبُك : واحدتُها الحبيكة . والحبيكة تطلق على الطريقة التى تخلفها الرياح الهادئة فى الرمال أو

قال : ذات الطرائق ، والخَلْق الحسن .

أما سمعت قول زهير بن أبى سُلْمى :

هم يَضْرِبون حَبِيكَ البِيضِ إذْ لحقوا

لا ينكصُون إذا ما استلحَمُوا وحَمُوا

١٢٨ ــ حَرَضًا

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿حَرَضًا﴾

قال : الحَرَضُ الدنف : الهالك من شدة الوجع .

أما سمعت قول الشاعر :

أمِنْ ذِكْر لَيْلَى أنْ نَأَتْ غُرْبَةٌ بها

كأنَّك حِمٌّ للأطباءِ مُحْرِضُ

=المياه .

والحبيكة : المحبوكة أى المتقنة من قولهم : ثوب حبيك ومحبوك أى محكم النسيج . وبكلا المعنيين فُسِّر قوله تعالى : ﴿**والسماء ذات الحبك**﴾ ٧/ الذاريات .

ويقول ابن قتيبة ﴿**ذات الحبك**﴾ : ذات الطرائق ، ويقال للماء القائم إذا ضربته الريح فصارت فيه طرائق له حُبُك ، وكذلك الرمل إذا هبت عليه الريح فرأيت فيه طرائق فذلك حبكه .

(١٢٨) (حرضًا) حَرِضَ يحرِض ويحرُضُ حُروضًا وحَرِض يحرَضُ حَرَضًا ، وحَرُضَ يحرُضُ حَرَاضَةً : اعتَلَّ وهُزِلَ من هَمٍّ أو مرض فهو حَرِض وحارض . ﴿**قالوا تالله تفتأ تذكر يوسف حتى تكون حرضا أو تكون من الهالكين**﴾ ٨٥/ يوسف .

١٢٩ ــ يَدُعُّ اليتيم

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿يَدُعُّ اليتيم﴾

قال : يدفعه عن حَقِّه .

أما سمعت قول أبى طالب :

يُقَسِّمُ حَقًّا لليتيم ولم يكن
يَدُعُّ لدى إيسَارِهن الأصَاغِرا

١٣٠ ــ السَّماءُ مُنْفَطِرٌ به

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿السَّماءُ منفطر به﴾

قال : مُنْصَدِع من خوف يوم القيامة .

أما سمعت قول الشاعر :

طَبَا هُنَّ حتى أعرضَ اللَّيلُ دُونَها
أفاطِرُ وَسْمِيٍّ رُواءٌ جذورُها

---

(١٢٩) يَدُعُّ) (يَدُعُّ اليتيم) ٢/ الماعون : يدفعه وكذلك قوله : ﴿يوم يُدَعُّون إلى نار جهنم دعًّا﴾ ــ والماعون ــ كما جاء فى غريب ابن قتيبة ــ الزكاة ، ويقال : الماء والكلأ . قال الفَرّاء : يقال له : الماء وأنشد : يمج صَبِيرُه الماعونَ صَبًّا .

(١٣٠) مُنْفَطِر) من الجِسّ ، فطر البئر : ابتدأ حفرها ، وتفطرت الأرض بالنبات ، إذا انشقت عنه ، وفطر ناب البعير ــ كنصر ــ فطرا : شق اللحم وطلع . وفطر العجينَ : أعجله عن الإدراك فهو فطير ، وكل ما أعجل فهو فطير ــ ماديا كان أو معنويا ــ وانفطر وتفطر : تشقق ، والفَطْر : الشق ، والفُطُور : الشقوق ، وفطر الله الخلق ــ كنصر ــ فَطْرًا خلقهم وبدأهم ، فهو فاطر .

والفِطْرة بالكسر ــ الخلقة جمعها فِطَرٌ وفِطْرات ــ بالكسر وسكون الطاء أو فتحها أو كسرها .

ومنفطر : فاعل من المطاوع لفطر وقد جاء فى الكتاب العزيز : ﴿السماء منفطر به﴾ ١٨/ المزّمّل .

١٣١ ــ فهم يُوزَعُون

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿فهم يُوزعون﴾

قال : يُحْبَس أوّلُهم على آخرهم حتى تنام الطير .

أما سمعت قول الشاعر :

وزعْتُ رعيلَها بأَقَبّ نَهْدٍ

إذا ما القومُ شدُّوا بعد خِمْسِ

١٣٢ ــ كُلَّمَا خَبَتْ

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿كلّما خَبَتْ﴾

قال : الخَبْوُ الذى يُطْفأ مرة ، ويُسْعَرُ أخرى ، أما سمعت قول الشاعر :

والنار تخبو عن أذاهم مِنّةً

وأضرمها إذا ابتدروا سَعِيرا

---

(١٣١) يوزعون : وزعه ــ يزعه ــ وزْعا : كفّه . تقول : وزعت الظالم عن ظلمه . ومن هذا يقال : وَزَعَ النقباء الجيش ونحوه : أوقفوا المتقدم منه حتى يلحق به المتأخر ، وكفوه عن المضىّ فى السير . وذلك عند عظم الجمع وكثرته . ويقال : الجيش يوزَع .

وقد جاء فى الكتاب العزيز ﴿وحُشِرَ لسُليمان جنوده من الجن والإنس والطير فهم يوزعون﴾ ١٧/ النمل،واللفظ فى ٨٣/ النمل أيضا و١٩/ فصلت . ويقول ابن قتيبة : يوزعون : أى يدفعون ، وأصل الوزع الكف والمنع . ويقال : وزعت الرجل إذا كففته ، ووازع الجيش هو الذى يكفهم عن التفرق ويرد من شذّ منهم . وقوله : ﴿ربِّ أوزعنى﴾ أى ألهمنى . وأصل الإيزاع : الإغراء بالشىء .

(١٣٢) خبت ــ يقال : خبتِ النار ــ خبْوًا وخُبُوًّا : سكنت ، وخمد لهيبها وفى التنزيل العزيز ﴿مأواهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا﴾ ٩٧/ الإسراء .

١٣٣ ــ كالمُهْل

قال : أَخْبرنى عن قوله تعالى : ﴿كالمُهْل﴾

قال : كدُرْدِىِّ الزّيت .

أما سمعت قول الشاعر :

تبارِى بها العيسُ السَّمومَ كأنها
تبطنت الأقرابَ من عَرَقٍ مُهْلَا

١٣٤ ــ أخذاً وبيلا

قال : فأخبرنى عن قوله تعالى : ﴿أَخْذًا وَبِيلًا﴾

قال : شديداً ليس له ملجأ .

أما سمعت قول الشاعر :

أَخِزْىَ الحياةِ وخِزْىَ المماتِ
وكُلًّا أراه طَعَامًا وبيلا

---

(١٣٣) المُهل ــ عَكَرُ الزيت المغْلىّ . وقيل : هو القيح والصديد .
وقيل : هو المذاب من النحاس والحديد وغيرهما من الفِلزّات .
وقد جاء فى الكتاب العزيز : ﴿**وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوى الوجوه**﴾ ٢٩/ الكهف واللفظ فى ٤٥/ الدخان ، و٨/ المعارج .

(١٣٤) وبيلًا ــ يقول أهل اللغة :
وَبَل المرتَعُ والطعامُ يَوْبُل وَبَالَةً ووبالًا وَخُمَ وثَقُلَ ولم يستمرأ . ويُقال من هذا وَبُل الشيء : اشتدّ وغلُظ .
يقال : وَبُل عقاب فلان ، والوصف وبيل .
ويقال : أخذ الله الكافر بكفره أخذًا وبيلًا .
وقد جاء فى الكتاب العزيز : ﴿**فعصى فرعونُ الرسولَ فأخذناه أخذاً وبيلا**﴾ ١٦/ المزمل .

١٣٥ ــ فَنَقَّبُوا فى البلاد

قال : فأخبرنى عن قوله تعالى : ﴿فَنَقَّبُوا فى البِلاد﴾

قال : هَرَبوا . بلغة اليمن .

أما سمعت قول عدىٍّ بن زيد :

فَنَقَّبُوا فى البِلادِ مِنْ حَذَرِ المَوْ
تِ وجالوا فى الأرضِ أىَّ مجالِ

١٣٦ ــ إلا هَمْساً

قال : فأخبرنى عن قوله تعالى : ﴿إلا همسًا﴾

قال : الوطء الخَفِىّ ، والكلامُ الخَفِىّ .

---

(١٣٥) نَقَّبُوا ــ يقول اللغويون نَقَب الحائط والسِّدّ ونحوهما . يَنْقُبُه نَقْبًا : ثقبه وخرقه ، وفتح فيه ثغرة .

ونَقَبَ على القوم ينقُب نِقَابةً : كان رئيساً للقوم يتعرف أحوالهم ، ويضمن أن يفعلوا ما يطلب منهم ، ويقال مِنْ هذا : نَقُبَ نَقَابةً فهو نقيبٌ .

فالنقيب على القوم المقدّم عليهم ، والمتحدث عنهم ، وأصل هذا من النقب وهو الخرق ، كأن النقيب يخرق المستور من أمر القوم ويتعرف دخيلتهم .

وجمع النقيب نقباء . ويقال : نَقّبَ فى الأرض تنقيبا جال فيها ، وطوف بها ، واضطرب فى أرجائها ذهابا ومجيئا . وأصل هذا من النقب كأن الذى يطوف فى الآفاق ويسير فيها يخرقها ويُنَقِّبُها . ويقال أيضا : نقَّب عن الشىء : بحث عنه وفتش ونقر . وفى الكتاب العزيز : ﴿**فنقبوا فى البلاد هل من محيص**﴾ ٣٦/ قّ . أى ذهبوا فى البلاد وتقلبوا فيها طلبا للهرب من الموت ، أو فتشوا فى البلاد عن مهرَبٍ وملجأ يعصمهم من الهلاك .

(١٣٦) همسًا ــ تقول كتب اللغة : هَمَسَ يهمِسُ هَمْسًا : أخفى الصوت فى الفعل ذى الصوت . يقال : هَمَس فى الكلام وهمَسَ فى المشى . فالهمسُ فى الكلام أن يخفيه حتى لا يكاد يفهم . أو هو أن يحرك شفتيه يريد الكلام ولا ينطق . والهمس فى المشى أن يخفى خفق الأقدام ووقعها على الأرض ، ويطلق الهمس على الكلام والمشى المهموس فيهما .

وفى الكتاب العزيز : ﴿**وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلا همسًا**﴾ ١٠٨/ طه .

ويقول ابن قتيبة فى قوله تعالى : ﴿**فلا تسمع إلا همسًا**﴾ أى إلا صوتا خفيا يقال : هو صوت الأقدام .

أما سمعتَ قول الشاعر :

فباتُوا يُدلجُون وبات يَسْرى
بَصِيرٌ بالدُّجىٰ هادٍ هَمُوسُ

١٣٧ ــ مُقْمَحُون

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿**مُقْمَحُون**﴾

قال : المُقْمَح الشامخ بأنفه المنَكِّسُ رأسه !

أَمَا سمعتَ قول الشاعر :

ونَحْنُ على جوانِبِها قُعُودٌ
نَغُضُّ الطَّرْف كالإبِلِ القِمَاحِ

١٣٨ ــ فى أَمْرٍ مَرِيج

قال : فأخبرنى عن قوله تعالى : ﴿**فى أمرٍ مَرِيج**﴾

---

(١٣٧) مُقْمَحُون ــ تقول كتب اللغة : قَمَح الرجلُ سويقَ القمح أو نحوه يقمحه قمحاً سفّه وهو رافعٌ رأسه . وأقمح الرجل : رفع رأسه وغض بصره من الذل . وأقمح الغُلّ الأسيرَ : ضاق على عنقه ، فجعل يرفع رأسه متضرراً ، فهو مُقْمَح ، والجمع مُقْمَحون .

فالمقمَح : الأسير يرفع رأسه متضررا من ضيق الغُلّ على عُنُقِه .

وفى الكتاب العزيز ﴿**إنا جعلنا فى أعناقهم أغلالا فهى إلى الأذقان فهم مُقْمَحُون**﴾ ٨/ يسٓ ؛ أى يرفعون رؤوسهم متضررين من ضيق الأغلال حول أعناقهم . وهذا تمثيل يراد به وصف من كفروا بدعوة الرسول بالعناد والتأبى ، والتضرر من الاستماع إلى الحق . وقيل : إن المراد تصوير حال هؤلاء يوم القيامة ، إذ الأغلال فى أعناقهم ، والسلاسل فى أرجلهم ، والأول أقرب إلى الأفهام ، وأشد مناسبة للمقام .

(١٣٨) مَرِيج : جاء فى معجم ألفاظ القرآن :

مَرَجَ الشىء ومَرِج : قلق واضطرب فهو مارج ومريج . يقال : مرج الخاتم فى إصبعه . ويقال من هذا : أمرٌ مَرِيج : مضطرب وكان الكفار لا يثبتون على حالٍ واحدة فى وصف الرسول عليه الصلاة=

قال : المريج الباطل .

أما سمعت قول الشاعر :

فراغت فابْتَدَرْتُ بها حَشَاها
فَخَرَّ كأنّه خُوطٌ مَرِيجُ

١٣٩ ــ حَتْمًا مَقْضِيًّا

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿**حَتْما مَقْضِيًّا**﴾

قال : الحَتْم الواجب .

أما سمعت قول أُمَيّة :

عِبَادُك يُخْطِئون وأنْتَ ربٌّ
بِكَفّيْك المَنَايَا والحُتُومُ

١٤٠ ــ وأكوابٍ

قال : أَخْبِرْنى عن قوله تعالى : ﴿**وأكوابٍ**﴾

=السلام بأباطيلهم ، فيقولون مرةً : هو ساحر ، وأخرى : هو مجنون ، وأخرى : هو كاهن ؛ فوُصِفُوا بأنهم فى أمرٍ مريج ﴿**بل كذّبوا بالحق لما جاءهم فهم فى أمر مريج**﴾ ٥/ قَ .

(١٣٩) حَتْما ــ تقول كتب اللغة .

حتَم اللهُ الأمرَ يحتمه حَتْمًا : أوجبه .

والحَتْمُ أيضا :اللازم الذى لابد من فعله .

وقد جاء فى الكتاب العزيز ﴿**وإن منكم إلا واردها كان على ربك حَتْمًا مقضيًّا**﴾ ٧١/ مريم .

(١٤٠) وأكوابٍ : جاء فى معجم ألفاظ القرآن الكريم .

الكوب : القدح لا عُرْوَةَ له ، ويُتّخذُ وعاءً للشراب ، وجمعه أكواب وقد جاءت كلمة أكواب فى القرآن الكريم أربع مرات :

﴿**يطاف عليهم بصحاف من ذهب وأكوابٍ**﴾ ٧١/ الزخرف ، واللفظ فى ١٨/ الواقعة ، و١٥/ الإنسان ، ١٤/ الغاشية .

والأكواب المذكورة فى القرآن الكريم كلها هى الآنية التى تُقدم فيها الأشربة لأهل الجنة ، وهذا من قبيل التمثيل ؛ إذ أنه لا يعلم أحد غير الله تعالى حقيقة هذه الأكواب ، ولا حقيقة ما يشربُ فيها .

قال : القِلالُ التى لا عُرَى لها .

أما سمعت قول الهُذلىّ :

فَلَم يَنْطِقِ الديكُ حتى ملأتُ

كُتوبَ الدِّنانِ له فاستدارا

١٤١ ــ وَلَا هُم عنها يُنْزَفون

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿**وَلَا هُمْ عنها يُنْزَفون**﴾

قال : لا يَسْكَرُون .

أما سمعت قول عبد الله بن رَواحة :

ثُمّ لا يُنْزَفون عَنْها ولكن

يَذْهَبُ الهَمُّ عنهم والْغليل

١٤٢ ــ كان غراما

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿**إنّ عَذَابَها كان غَرَاما**﴾

---

(١٤١) يقول أهل اللغة : نزف البئر ينزِفُها نَزْفًا : نزحها حتى لم يبق فيها ماء ، ويقال مِن هذا : نُزِف شارب الخمر : سكر فذهب عقله ، كأن الخمر أنْفَدَتْ عقله وتمييزه ، فلم تبق منه شيئا .

والآية : ﴿**لا فيها غَوْل ولا هم عنها يُنْزَفون**﴾ ٤٧/ الصافات ويقال : أُنْزِفت البِئر : نَفِد ماؤها . ويقال من هذا : أنزف شاربُ الخمر : ذهب عقله وتمييزه ، ونَفِد ما عنده منها كما ينفد ماء البئر .

ويقال : أنزفَ القوم : نفد ماء بئرهم . ويقال من هذا أُنْزِفَ شارب الخمر : نفدت خمرته : وجاءت الآية ﴿**لا يُصَدعون عنها ولا يُنْزِفون**﴾ ١٩/ الواقعة .

(١٤٢) غرم ــ تدور المادة على معنى الملازمة والمُلَازَّة أى الملاصقة ، ومنه الغرام ، أى الولوع بالنساء ، والمغرم بالشيء : من لا يصبر عنه . والغرام اللازم من العذاب ، والشرّ الدائم ، والبلاء ، ومالا يستطاع التَّفَصِّى منه . والغُرْم أداء شيء يلزم كالدين ، والغارم من عليه دين . والفعل غرم ــ كعلم ــ غُرْمًا وغَرامةً ، والمَغْرم كالغُرْم : ما لزم الإنسان فى ماله من غير جناية ، وهو مصدر وُضع موضع الاسم .

قال : مُلازِمًا شديدًا كلُزومِ الْغَريمِ الغريم .
أما سمعت قول بشر بن أبى حازم :

ويَوْمَ النِّسَار ويوم الجِفَار
وكان عَذَابًا وكان غَرَامَا

١٤٣ ــ والترائب

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿**والتَّرائب**﴾
قال : مَوْضِع القِلادة من المرأة .
أما سمعت قول الشاعر :

والزَّعْفَـــرَان على ترائبها
شَرِقًا به اللبات والنَّحْر

والغارم : الذى لزمه الدين ، والغريم الذى له الدين والذى عليه الدين جميعا ؛ للزومه وإلحاحه على صاحبه .

وورد من المادة فى معنى اللزوم والدوام ﴿**غراما**﴾ وفى معنى الغُرْم المالى ، والغارم والمغرَم الذى أغرمَهُ غيره : ﴿**إن عذابها كان غراما**﴾ ٦٥/ الفرقان ؛ أى هلاكا مُلازِمًا .

(١٤٣) (الترائب) يقول اللغويون :
(١) التراب : ما تفتت ودقّ من جنس الأرض .
(٢) والأتراب جمع تِرْب وهو المساوى فى السن ولم تستعمل فى القرآن إلا فى الإناث ﴿**قاصرات الطرف اتراب**﴾ ٥٢/ ص . ﴿**عُرُبًا أترابا**﴾ ٣٧/ الواقعة ، ٣٣/ النبأ .
(٣) الترائب : عظام الصدر جمع تَريبة . ﴿**خلق من ماء دافق يخرج من بين الصُّلْب والتَّرائب**﴾ ٧/ الطارق .
(٤) ويقال تَرِبَ الرجل يترب ــ من باب فرح ــ تَرَباً ومَتْرَبةً : افتقر واشتدت فاقته . والمتربة الفقر الشديد ﴿**أو مسكينا ذا متربة**﴾ ١٦/ البلد . وشَرِق به ــ امتلأ .

١٤٤ ــ وكنتم قوما بورا

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿**وكنتم قوما بورًا**﴾

قال : هَلْكى بلغة عمان ، وهم من اليمن .

أما سمعت قول الشاعر :

فلا تكفروا ما قد صنعنا إليكمُو
وكافوا به فالكفر بُورٌ لصانعه

١٤٥ ــ نَفَشَتْ

قال : أخْبِرنى عن قوله تعالى : ﴿**نَفَشَتْ**﴾

قال : النَّفْشُ الرعى بالليل .

أما سمعت قول لبيد :

بُدِّلْنَ بَعْدَ النَّفْشِ الوجيفا
وبَعْد طُولِ الجرَّةِ الصّرِيفَا

---

(١٤٤) (بورا) البُور : إما جمع بائر كحائل وحُول ، وإما مصدر من مصادر بار . يوصف به المذكر والمؤنث والجمع مبالغة فيقال : رجل بور ، وامرأة بور ، وقوم بور .

وفى الكتاب العزيز ﴿**ولكن متعتهم وآباءهم حتى نَسُوا الذكر وكانوا قوما بورًا**﴾ ١٨/ الفرقان و١٢/ الفتح . وهى فى الموضعين صالحة لأن تكون جمعا . أى هالكين ، أو مصدرا وُصِفُوا به مبالغة فجُعِلُوا نفس الهلاك .

وقول الشاعر : وكافوا به : أى كافئوا .

(١٤٥) (نفشت) يقال : نفشت الإبل والغنم تنفش ــ من أبواب (ضرب ، ونصر ، وسمع) نَفْشًا ونفوشًا : رعت بالليل بلا راع ، وذلك يكون حين تخرج من حظيرتها وتتفرق وفى الكتاب العزيز : ﴿**وداود وسليمان إذ يحكمان فى الحرث إذ نفشت فيه غنم القوم**﴾ ٧٨/ الأنبياء .

ويقال : نفش الصوف والقطن ونحوهما ينفُشُه نفشًا : مده وفرّق ما كان متلبدا من أجزائه وأبان بعضه عن بعض ، والصوف المفرق منفوش وكذا القطن ﴿**وتكون الجبال كالعهن المنفوش**﴾ ٥/ القارعة .

١٤٦ ــ أَلَدُّ الخصام

قال : أخبرنى عن قول الله تعالى : ﴿أَلَدُّ الخِصَام﴾

قال : الجَدِل المخاصِمُ فى الباطل .

أما سمعت قول مُهْلِهِل :

إن تحت الأحجارِ حَزْمًا وَجُودًا
وخَصِيماً أَلَدَّ ذا مِغلاقِ

١٤٧ ــ بِعِجْلٍ حَنِيذ

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿بعجلٍ حَنِيذٍ﴾

قال : النّضيجُ مِمَّا يُشْوَى بالحجارة .

أما سمعت قول الشاعر :

لهم راح ، وفار المسك فيهم
وشاويهم ــ إذا شاءوا ــ حَنِيذَا

---

(١٤٦) (ألد الخصام) يقال : لَدَّ الرجل يَلَدُّ لَدَدًا : اشتد فى الجدل والخصومة ، فهو ألد ، وهى لَدّاء ، وهم وهُنّ لُدّ .

وفى الكتاب العزيز : ﴿ويُشْهِدُ الله على ما فى قلبه وهو ألد الخِصَام﴾ ٢٠٤/ البقرة . أى شديد عنيد فى خصومته وجدله . وفيه ﴿فإنما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لُدًّا﴾ ٩٧/ مريم .

(١٤٧) (حنيذ) تقول مصادر اللغة : حَنَذَ اللحمَ يَحْنِذُه حَنْذًا : شواه بين حجرين ، فاللحم حنيذ : ﴿قال سلام فما لبث أن جاء بعجل حنيذ﴾ ٦٩/ هود .

١٤٨ ــ من الأجداث

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿**من الأجداث**﴾

قال : القبور .

أما سمعت قول ابن رواحة :

حِينًا يقولون إذا مروا على جَدَثى
أرْشِدْه ياربِّ من عانٍ وقد رشَدَا

١٤٩ ــ هَلُوعا

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿**هَلُوعًا**﴾

قال : ضَجِرًا جَزُوعًا .

أما سمعت قول بشر بن أبى حازم :

لا مَانعاً لليتيم نِحْلتَــه
ولا مُكِبًّا لخانه هَلِعَــا

---

(١٤٨) (الأجداث) الجدث : القبر وجمعه أجداث . وفى الكتاب العزيز : ﴿**فإذا هم من الأجداث إلى ربهم ينسلون**﴾ ٥١/ يسّ ، واللفظ فى ٧/ القمر ، و٤٣/ المعارج .

(١٤٩) (هلوعا) يقول اللغويون : هَلَعَ يهلَعُ هَلَعًا وهُلوعا : جزع عند مسّ المكروه له ، وهلع : حَرَصَ على اجتماع الخير له .. فهو يَمنَعُ البذل من ماله جزعا أن يفوته المتاع به ، ويكون سريعا فى جزعه .

والأصل فى هذا السرعة . من قولهم : ناقة هلواع : ويفسر بعضهم الهلع بالضجر وسوء استقبال النعمة ، فهو يضجر للشر يصيبه ، ولا يعطى واجب النعمة بالبذل منها ، وهو من المعنى السابق ، والوصف هَلِعٌ وهَلُوع .

والآية ﴿**إن الإنسان خلق هلوعًا إذا مَسّه الشر جزوعًا وإذا مَسّه الخير منوعًا**﴾ ١٩ ــ ٢١ المعارج .

١٥٠ ــ ولَاتَ حينَ مَناصٍ

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿ولاتَ حينَ مناص﴾

قال : ليس بحين فِرارٍ .

أما سمعت قول الأعشى :

تَذَكَّرْتُ لَيْلَى حينَ لَاتَ تَذَكُّرٍ

وقد بِنْتُ منها والمناصُ بَعِيد

١٥١ ــ وَدُسُر

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿ودُسُرٍ﴾

قال : الدُّسُر الذى تخرز به السفينة .

أما سمعت قول الشاعر :

سفينةُ نُوتِيٍّ قد احكم صُنْعُها

مُنَحَّتَةُ الألواح مَنْسُوجَةُ الدُّسُرِ

١٥٢ ــ رِكْزًا

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿رِكْزًا﴾

---

(١٥٠) (مناص) جاء فى معجم ألفاظ القرآن : ناص ينُوصُ عن قِرْنِه نَوْصًا ومَنَاصًا : فرّ وراغ ، فالمناص المهروب والفِرار . ويقال أيضا : ناصَ من المكروه : نجا منه ؛ فالمناص النجاة والسَّلامة .
وفى الكتاب العزيز ﴿كم أهلكنا من قبلهم من قرن فنادوا ولات حين مناص﴾ .

(١٥١) (ودُسُر) الدّسار : المسمار ــ حبل من ليف تشد به ألواح السفينة (ج) دُسُر وفى التنزيل العزيز : ﴿وحملناه على ذات ألواح ودسر﴾ ١٣/ القمر .

(١٥٢) (رِكْزًا)
الرّكز : الصوت الخفيّ
وقد جاء فى القرآن الكريم ﴿هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا﴾ ٩٨/ مريم =

قال : حِسًّا .

أما سمعت قول الشاعر :

وَقَدْ تَوَجَّسَ رِكْزًا مُفْقِرٌ نَدُسٌ
بِنَبْأَةِ الصَّوْتِ ما فى سَمْعِه كَذِبُ

١٥٣ ــ باسـرة

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿بَاسِرَة﴾

قال : كالحة .

أما سمعت قول عبيد بن الأبرص :

صَبَحْنا تميماً غَدَاة النِّسَارِ
بشهباءَ مَلْمُومَـةٍ بَاسِرة

١٥٤ ــ ضِيزَى

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿ضِيزَى﴾

= ويقول ابن قتيبة : الركز الصوت الذى لا يفهم .

(١٥٣) (باسرة) . جاء فى معجم ألفاظ القرآن : بَسَر ككتب يبسر بَسْرًا : نظر بكراهة شديدة أو كلح وتغير فهو باسر ، وهى باسرة .

وفى الكتاب العزيز : ﴿ثم نظر ثم عبس وبسَر﴾ ٢١ ــ ٢٢ المدثر أى نظر بكراهية شديدة .

والآية هنا ﴿ووجوه يومئذ باسرة﴾ ٢٤/ القيامة أى كالحة متغيرة .

(١٥٤) (ضيزَى) جاء فى معجم ألفاظ القرآن الكريم : ترجع كلمة ضيزى إلى (ض أ ز ــ ضوز ــ ض ى ز) وترجع المواد الثلاثة : ضأز ــ ضاز ــ واويا ويائيا إلى معنى من المضغ والاقتحام ونحوها ، ومنه يجىء معنى الجور فى الحكم فقالوا : ضأزه حقه : منعه ، كضازه يضوزه ، وضازه يضيزه ، ومنه قسمة ضيزى . أى جائرة ، يقولون : قسمة ضؤزى ، بالضم والهمز ، وضوزى بالضم بلا همز ، وضئزى ــ بالكسر والهمز ــ وضيزى ــ بالكسر والهمز ــ وضيزى ــ بالكسر بلا همز ــ ومعناها كلها الجور ووردت فى قوله تعالى ﴿تلك إذن قسمة ضيزى﴾ ٢٢/ النجم .

قال : جائرة .

أما سمعت قول امرىء القيس :

ضَازَتْ بَنُو أسَدٍ بِحُكْمِهِم
إذْ يَعْدِلُونَ الرأسَ بالذَّنَبِ

١٥٥ ــ لم يتسنه

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿لم يَتَسَنَّهْ﴾

قال : لم تُغَيِّره السنون .

أما سمعت قول الشاعر :

طاب منه الطَّعمُ والريحُ معًا
لن تَرَاهُ مُتَغَيِّرًا من أُسَنِ

١٥٦ ــ خَتّار

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿خَتَّار﴾

قال : الغَدَّارُ الظَّلُوم الغَشوم .

أما سمعت قول الشاعر :

---

(١٥٥) (يتسنه) يقول اللغويون : سَنِهَ الطعام يَسْنَهُ سَنَهًا : مضت عليه السنة ، أو السنون ، أو تغير بمضى الزمن .

وتسنه الطعام والشراب : مضت عليه السنة أو السنون . ويكون اشتقاقه من السنة عند من يجمعها على سنهات وفى الكتاب العزيز : ﴿فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه﴾ ٢٥٩/ البقرة .

(١٥٦) (ختار) تقول كتب اللغة : خَتَرت نَفْسُه تَخْتُر خترًا وخُتُورًا غَثَتْ وفسدت . و ــ فلاناً غدر به أقبح الغدر . وفى الحديث : «ماختَر قوم بالعهد إلا سُلِّط عليهم العدو» وفى التنزيل العزيز : ﴿وما يجحد بآياتنا إلا كُلُّ خَتَّارٍ كفور﴾ ٣٢/لقمان ويقول ابن قُتيبة : (الختّار : الغدار ، والختر أقبح الغدر وأشده :

لقد عَلِمَتْ واسْتَيْقَنَتْ ذات نَفْسِها
بأن لا تخافَ الدهرَ صَرْمِي ولا خَتْرِي

١٥٧ ــ عين القِطْر

قال أَخْبِرْنى عن قوله تعالى : ﴿عَيْنَ القِطْر﴾

قال : الصُّفْر .

أما سمعتَ قَوْلَ الشاعر :

فألْقى فى مَرَاجِلَ من حَدِيدٍ
قُدُورَ القِطْر ليسَ من البُراةِ

١٥٨ ــ أُكُلٍ خَمْطٍ

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿أُكُلٍ خَمْطٍ﴾

قال : الأراك .

أما سمعت قول الشاعر :

ما معزل فرد تراعى بعينها
أغَنّ غَضِيض الطَّرْفِ من خَلَلِ الخَمْطِ

(١٥٧) عين القِطْر : يمكن أن ترد المادة (ع ى ن) إلى العين : عضو البصر ، وتجمع على أعين ، وعيون ، ومنها تجيء معانٍ فى الحفظ والكِلاءة ، ومن الإبصار للمحفوظ ، وللغبطة والسرور ؛ قرار العين ، والعيناء : حسنة العين ، وجمعها عين ، فى وصف بقر الوحش والنساء ، ومن العين الباصرة قالوا : عين الماء تشبيها لصفائها ومائها ، ومنها : ماء معين : ظاهر للعيون ، وقيل : الميم فيه أصلية ، وهو من معنت ، ومن العيون ما يسيل بغير الماء كعين القِطر ، وهذه المعانى هى التى استعملها القرآن ﴿عين القِطْر﴾ ١٢/ سبأ ،والقِطْر النحاس المذاب ﴿وأسلنا له عين القطر﴾ ﴿آتونى أفرغ عليه قِطْرا﴾ ٩٦/ الكهف .

(١٥٨) أُكُلٍ خَمْط : يقول اللغويون : أكل الطعام ــ كنصر ــ يأكل أكلا ومأكلا مضغه وابتلعه .

١٥٩ ــ اشْمَأَزَّت

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿اشمأزّت﴾

قال : نَفرت .

أما سمعت قولَ عمرو بن كُلثوم :

إذا عَضَّ الثِّقَافُ بِهَا اشمأزَّت

وَوَلَّتْهُ عَشَوْزَنَـةً زَبُونَـا

١٦٠ ــ جُدَدٌ

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿جُدَدٌ﴾

قال : طَرَائق .

أما سمعت قول الشاعر :

وعلى طريق التشبيه قيل : أكلت النار الحطب التهمته وأكلت السنين المال : أفنته ــ وأكل فلان لحم فلان : اغتابه .. وأكل المال أخذه بحق أو بغير حق .

والأُكُل : ما يؤكل .

والخَمطُ الطيب الريح . وضربٌ من الأراك له حمل يؤكل ، والحَمل الغليظ من كل شجر و ــ من اللبن وغيره ــ الحامض ومن كل شيء : المر ــ وكل نبت أخذ طعما من مرارة .

والآية ﴿**وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتى أُكُل خمط وأثل وشىء من سِدْرٍ قليل**﴾ ١٦/ سبأ .

(١٥٩) اشمأزت : الشمْزُ : التقبض ونفور النفس مما تكره .

وتشمّزَ وجهه : تقبض .

واشمأزّ اشمئزازًا : انقبض واجتمع بعضه إلى بعض .

وقيل : ذُعر .

والآية : ﴿**وإذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة**﴾ ٤٥/ الزمر .

(١٦٠) (جُدَدٌ) الجُدّةُ : الطريقة ، وجمعها جُدَد .

﴿**ومن الجبال جُدَدٌ بيض وحمر مختلف ألوانها**﴾ ٢٧/ فاطر أى طرائق مختلفة الألوان .

قد غَادَرَ التِّسْعُ فى صفحاتِها جُدُدًا
كَأنها طُرُقٌ لاحَتْ على أَكَمِ

١٦١ ــ أغنى وأقنى

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿أغنى وأقنى﴾

قال : أغنى من الفقر ، وأقنى من الغنى .

أما سمعت قولَ عنترةَ العَبْسى :

فاقْنَىْ حياءَك لَا أَبَالَكِ واعْلَمِى
أَنِّى امْرُؤٌ سَأَمُوتُ إن لّم أُقْتَلِ

١٦٢ ــ لا يَلِتْكُم

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿لا يَلِتْكُم﴾

---

(١٦١) (أغنى وأقنى)

مما يلفت النظر فى استعمالات المادة (غنى) أن فيها استعمالات بمعنى الكون العام كاستعمال غنى بمعنى كان وبمعنى صار ، ويتصل بذلك استعمالها بمعنى طول الإقامة أو مجرد الإقامة فهل يمكن من ذلك كله ردّ المادة إلى الإقامة والبقاء ؟ وإذا كان أغنى وتغنّى وتغانى واستغنى وغنى بمعنى ، فيكون معناها بقى عنده أوصار عنده وقر . من هذا يفهم معنى الغَناء والنفع والكفاية والإجزاء على ما تراه فى استعمالاتها المختلفة .

وورد منها ﴿هو أغنى وأقنى﴾ ٤٨/ النجم أى أصار له وفراً ويقال : أقناه الله : أرضاه أو أعطاه القُنية ، وهى ما يقتنى ، أو هى المال يدوم ولا يخرج من اليد فى الغالب كالحيوان والديار والرياض . فمعنى الآية : أرضى أو أعطى القنية .

(١٦٢) (لا يَلِتْكُم) ألَته ماله وحقه ــ كضرب ــ يألته ــ ألْتا ــ نقصه ، ومثله ولته حقه ولاته .

وفى الكتاب العزيز ﴿والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شىء كل امرىء بما كسب رهين﴾ ٢١/ الطور .

والآية : ﴿وإن تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من أعمالكم شيئا﴾ ١٤/ الحجرات

قال : لا ينقصكم بلغة بنى عبس .

أما سمعت قول الحطيئة :

أُبْلِغْ سَرَاةَ بنى سَعْدٍ مُغَلْغَلَةً

جَهدَ الرَّسَالةِ لا ألتا ولا كَذِبَا

١٦٣ ــ وأبًّا

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿وأبًّا﴾

قال : الأَبُّ ما يعتلف منه الدوابّ .

أما سمعت قول الشاعر :

ترى به الأَبَّ واليقطين مُخْتَلِطاً

على الشريعةِ يَجْرِى تحتَها الغَرَب

١٦٤ ــ لا تُوَاعدُوهُنَّ سِرًّا

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿لا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا﴾

قال : السِّرُّ الجِماع .

---

(١٦٣) (أبًّا) يقول اللغويون : الأب : العشب ترعاه الأنعام ، أو هو كل ما ينبت على وجه الأرض . والآية : ﴿فأنبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة وأبًّا متاعا لكم ولأنعامكم﴾ ٢٧ ــ ٣٢ ــ عبس .

(١٦٤) (سِرًّا) جاء فى معجم ألفاظ القرآن : السِّرُّ : ما يكتم . والسِّرُّ : الخُفية . ويطلق السر على النكاح ، لأنه يفضى إلى ما يُستَتَر .

والآية : ﴿ولكن لا تواعدوهن سِرًّا﴾٢٣٥/ البقرة أى : خفية ، وفسر فى هذه الآية أيضا بالنكاح ، وفى بقية الآيات بمعنى خفية ، وهى ما فى ٢٧٤/ البقرة ، و٢٢/ الرعد . و٣١/ إبراهيم ، و٧٥/ النحل و٢٩/ فاطر .

أما سمعت قول امرىء القيس :

ألا زَعَمَتْ بسباسَةُ اليومَ أنّني
كَبِرْتُ وألا يُحْسِنَ السِّرَّ أمثالى

١٦٥ ــ فيه تُسيمون

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿**فيه تُسِيمُون**﴾

قال : ترعون .

أما سمعت قول الأعشى :

ومَشَى الْقَوْمُ بالْعِمَادِ إلى الدّرْ
حَاءِ أعْيَىٰ المسيمُ أين المساقُ

١٦٦ ــ لا ترجون لله وقارا

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿**لا ترجون لله وقارًا**﴾

قال : لا تخشون لله عظمته .

أما سمعت قول أبى ذؤيب :

---

(١٦٥) (تسيمون) تقول كتب اللغة :

(١) سامه الأمر سوْما : كلفه إياه .وسامه خسْفاً : جشّمه إياه .

(٢) أسام الإبل يسيمها : أخرجها وأرسلها للرَّعْى . والآية : ﴿**لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون**﴾ ١٠/ النحل .

(١٦٦) (لا ترجون لله وقارا) . جاء فى معجم ألفاظ القرآن الكريم : رجاه يرجوه رجوا ورجاء ورجّاه : توقعه وفيه مسرة ، واسم المفعول مَرْجُوّ ، ويستعمل الرجاء فى معنى الخوف ؛ لأن الراجى يخاف ألا يتحقق أمله ، ولم يقع فى القرآن بهذا المعنى وهو الخوف إلا مع النفى . وأما فى قوله تعالى : ﴿**مالكم لا ترجون لله وقارًا**﴾ ١٣/ نوح . أى لا تخافون له عظمة .

إذَا لَسَعَتْه النَّحْلُ لم يَرْجُ لَسْعَها
وحَالَفَها فى بيتِ ثَوْبٍ عَوَامِلُ

١٦٧ ــ ذا متربة

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿ذا مَتْرَبَة﴾

قال : ذا حَاجَةٍ وجهد .

أما سمعت قول الشاعر :

تَرِبتْ يَدٌ لك ثُمَّ قَلَّ نوالُهَا
وتَرَفَّعَت عنك السَّمَاءُ سِجالُهَا

١٦٨ ــ مهطعين

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿مهطعين﴾

قال : مُذْعِنين خاضعين ؛ أما سمعت قول تُبَّع :

تعَبّدنى نمر بن سَعْدٍ وقد درى
ونمر بن سَعْدٍ لى مَدين ومُهطِع

---

(١٦٧) (ذا متربة) . يقال : ترب الرجل يترب ــ من باب فرح ــ تربا ومتربة : افتقر ، واشتدت فاقته .

والمتربة : الفقر الشديد .

وقد جاءت فى الآية : ﴿أو إطعام فى يوم ذى مسغبة يتيما ذا مقربة أو مسكينا ذا متربة﴾ ١٦/ البلد .

(١٦٨) تقول كتب اللغة : أهطع إهطاعًا : أسرع . ويفسره بعضهم بالإسراع فى ذل وخوف وخشوع ، أو هو الإسراع من إدامة النظر ، أو هو إدامة النظر ، والوصف مهطع .

وفى الكتاب العزيز ﴿مهطعين مقنعى رءوسهم لا يرتدُّ إليهم طرفهم﴾ ٤٣/ إبراهيم .

واللفظ فى ٨/ القمر ، و٣٦/ المعارج .

١٦٩ ــ سَمِيًّا

قال : أَخْبِرْنى عن قوله تعالى : ﴿**هَلْ تَعْلَمُ له سَمِيًّا**﴾

قال : ولَدًا .

أما سمعت قول الشاعر :

أما السَّمِىّ فأنت مِنْهُ مُكْثِرٌ
والمالُ فيه تَعْتَدِى وتَرُوحُ

١٧٠ ــ يُصْهَرُ

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿**يُصْهَرُ**﴾

قال : يُذَابُ .

أما سمعت قول الشاعر :

سَخُنَتْ صُهَارتُه فظَلَّ عِثَالُه
فى سَيْطَلٍ كُفِيَتْ به يَتَرَدَّدُ

---

(١٦٩) سميا . الاسم : علامة الشىء وما يعرف به شخصه ، وجمعه أسماء .

وسَمِىّ الشخص مَنْ وافق اسمُه اسْمَه . أو شبيهُه فى صفاته : ﴿**يا زكريّا إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا**﴾ ٧/ مريم . أى : شريكا له فى الاسم ، أو شبيها فى الصفات .

وفى قوله تعالى : ﴿**فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سميا**﴾ ٦٥/ مريم . أى : شبيها ، وليس المراد من سُمّىَ باسمه تعالى .

(١٧٠) يُصْهَر ــ الآية ﴿**يُصْهَر به ما فى بطونهم والجلود**﴾ ٢٠/ الحج . والفعل فيه ــ كفتح ــ صَهَرًا ، والصَّهْر : إذابة الشحم ، والصُّهارة ــ بالضم ــ ماذاب منه ، وصهر خبزه : غمسه بالصهارة ، وصهر رأسه دهنه بها .

١٧١ ــ لتنوء بالعُصْبةِ

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿لتَنُوءُ بالعُصْبَةِ﴾

قال : لتَثْقُل .

أما سمعت قول امرىء القيس :

تمشى فتُثقِلُها عَجِيزَتُها

مَشْى الضَعِيفِ ينُوءُ بالوسَقِ

١٧٢ ــ كُلَّ بَنَانٍ

قال : أخبِرنى عن قوله تعالى : ﴿كُلَّ بَنَانٍ﴾

قال : أطراف الأصابع .

أما سمعت قول عنترة :

فَنِعْمَ فوارِسُ الهيجاءِ قَوْمِى

إذا عَلِقَ الأعِنَّةُ بالبنانِ

---

(١٧١) تنوء . يقول اللغويون : ناء الرجل بالحِمل ينوء نوْءًا : نهض به فى جهد ومشقة ، ويقال : ناء الحمل بالرجل : أثقله وجهده . وهذا على القلب ، كما يقال : أدخلت القلنسوة فى رأسى ، أو معنى (ناء الحِمل بالرجُل) : أن الحِمل جعل الرجل ينوء كما يقال : ذهب العدو بالمال أى جعل العدو المال يذهب .

والآية : ﴿وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولى القوة﴾ ٧٦/ القصص .

(١٧٢) (بنان) البنان : الأصابع أو أطرافها جمع بنانة . ﴿فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان﴾ ١٢/ الأنفال . يصح أن يكون المراد من ضرب البنان تعميم الضرب فى جميع الأعضاء من البدن .

﴿أيحسب الإنسان أن لن نجمع عظامه بلى قادرين على أن نسوى بنانه﴾ ٣ ــ ٤ القيامة ، أى بلى نجمعها قادرين على أن نسوى أطرافه وكل ما يكمل به خلقه وعوده كما كان . وهذا كناية عن إتمام خلقه .

١٧٣ ــ إعصار

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿إعصار﴾

قال : الريح الشديدة .

أما سمعت قول الشاعر :

فله فى آثارهِـــنّ خُوَارٌ

وحَفِيــفٌ كأنــه إعْصَارُ

١٧٤ ــ مُرَاغَمًا

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿مُرَاغَمًا﴾

قال : مُنْفَسَحًا بلغة هُذَيل .

أما سمعت قول الشاعر :

وأترك أرض هجرةٍ إنّ عندى

رجَاءً فى المراغِم والتّعَادِى

---

(١٧٣) إعْصَار : قال اللغويون لعل الحسىّ من المادة ، فى غيرتوهم ، هو القوة فى صورة ضغطها ومن هذه القوة يكون العَصر والعِصْر ، والعُصْر والعُصُر : الدهر ، والعَصْران : الليل والنهار . وقد قالوا بِقُوَّةِ الدهر حين قالوا : وما يهلكنا إلا الدهر ، وحدثوا عن جذب الليالى وإفنائها الناس ، ومن هذا قالوا : ضغط شىء بقوة حتى يتحلب ماؤه أو دهنه ، عَصَرّ له ، فعله كضرب ــ عصرًا . ومن القوة الضاغطة دفعا الإعصار : الريح الشديدة التى تسمى الزوبعة والمعصرات : السحاب تنزل المطر ، وتعصر الماء . والآية ﴿فأصابها إعصار فيه نار﴾ ٢٦٦/ البقرة . الريح الشديدة .

(١٧٤) مُرَاغَمًا : ﴿ومن يهاجر فى سبيل الله يجد فى الأرض مُرَاغَمًا كثيرًا وسَعَةً﴾ ١٠٠/ النساء . أى مُتَحَوَّلًا ومُهَاجرًا ومُتَّسَعًا مما يكون فيه من ضيق ، وقيل : طريقًا يراغِم بسلوكه قومه ، أى يفارقهم على رغمهم ، أو متسعا يصل فيه المهاجر إلى ما قد يكون سببا لرغم أنف قومه الذين هجرهم .

١٧٥ ــ صَلْدًا

قال أَخْبِرْنى عن قوله تعالى : ﴿صَلْدًا﴾

قال : أَمْلَسَ .

أما سمعتَ قَوْلَ أبى طالب :

وإنى لقِرْم وابنْ قِرْمٍ لهاشِمٍ

لآباءِ صِدْقٍ مجدهم مَعْقِلٌ صَلْدُ

١٧٦ ــ لأَجْرًا غيرَ ممنون

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿لأجراً غير ممنون﴾

قال : غير منقوص .

أما سمعت قول زهير :

فضل الجواد على الخيل البطاءِ فَلَا

يعطى بذلك ممنونًا ولا نزقَا

---

(١٧٥) (صَلْدًا) يرجع معنى المادة إلى الصلابة واليبس ، والحجر الصلد الصُّلْب الأملس وقد ورد من المادة : ﴿**فأصابه وابل فتركه صَلْدًا**﴾ ٢٦٤/ البقرة .

(١٧٦) (غير ممنون) يقال : مَنَّ الشيء يَمنُّه منًا : قطعه . تقول : منَنْتُ الحبل ، ومَنّ عليه : أنعم ، كأن المنعم يقطع بإحسانه حاجة المحتاج . أو كأنه يقطع شيئا من ماله وخيره . ويقال : منّ المحسن على من أحسن إليه بإحسانه ، أو مَنّ عليه إحسانه : ذكره له وعدّه عليه وقرّعه . كأن يقول : ألم أحسن إليك ، وما ماثل ذلك . وهو يرجع إلى معنى القطع ، كأنه قطع ما سلف من إحسانه وأبطله ، ومَنّ على الأسير أطلقه من غير فدية . والآية ﴿**إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجرٌ غير ممنون**﴾ ٨/ فصلت ؛ أى غير مقطوع ، أو غير معدود عليك . واللفظ فى ٣/ القلم . و٢٥/ الانشقاق ، و٦ التين .

١٧٧ ــ جَابُوا الصَّخْر

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿**جَابُوا الصخر**﴾

قال : نَقَبُوا الحجارة فى الجبال ، فاتخذوها بُيُوتًا ، أما سمعت قولَ أمية :

وشَقَّ أبصَارنا كيما نعيش بها
وجَابَ للسمع أصْمَاخًا وآذانا

١٧٨ ــ حُبًّا جَمًّا

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿**حُبًّا جَمًّا**﴾

قال : كَثِيرًا .

أما سمعت قول أُمَيَّة :

إن تَغْفِر اللَّهُمَّ تَغْفِر جَمًّا
وأى عَبْدٍ لك لا أَلَمّا

١٧٩ ــ غاسق

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿**غاسق**﴾

---

(١٧٧) جابوا الصخر : يَقول اللغويون : جابه يجوبه جوْبًا قطعه . والآية ﴿**وثمود الذين جابوا الصخر بالواد**﴾ ٩/ الفجر . أى قطعوه ونقبوه ليتخذوا منه بيوتا .

(١٧٨) حُبًا جَمًا ــ الحب والمحبة : ميل النفس إلى ما تراه أو تظنه . والآية ٢٠/ الفجر ﴿**ويُحِبّون المال حُبًّا جمًا**﴾ أى وتحبون اقتناءه وجمعه حبا كثيرا . ويقال : جَمّ الماء وغيره يجُمّ ويَجِمّ : كثر والجم الكثير .

(١٧٩) غاسق ــ تدور المادة على معنى الانصباب والسيلان ومن انصباب الليل على الكون مجيء

قال : الظُّلْمَة .

أما سمعت قولَ زُهَيْر :

ظَلَتْ تَجُوبُ يَدَاها وهى لَاهِيَةٌ

حَتَّى إذا جَنَح الإظْلَامُ والغَسَق

١٨٠ ــ فِى قُلُوبِهِم مَرَض

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿**فى قُلُوبِهم مَرَض**﴾

قال : النفاق .

أما سمعت قول الشاعر :

الإظلام . غسقت العين ــ كضرب ــ غسقا وغسوقا دمعت ، أو انصبت ، أو أظلمت . وغسق الجرح : سال منه ماء أصفر .

والغاسق : الليل إذا دخل فى كل شىء ، أو القمر إذا خسف . والغَسَّاق ــ ككتان ــ أو بالتخفيف ــ كسحاب ــ: المنتن الذى يسيل من صديد وقَيْح أو دموع أهل النار . وقيل : إن الغساق غير عربية الأصل بل هى معربة ، ومعناها البارد المنتن ؛ ولذا فقد يفسر الغساق بالزمهرير . وورد من المادة الثلاثى ، واسم الفاعل ، والغساق قرئت بالتخفيف والتشديد وفى الآية الكريمة هنا ﴿**ومن شر غاسق إذا وقب**﴾ ٣/ الفلق .

ويقول اللغويون : وقب الشىء يقب وقبا : دخل ، ويقال وقب الليل إذا دخل فى كل شىء وشمله بظلامه .

(١٨٠) مرض ــ المرض علة تلحق البدن يخرج بها عن حد الصحة ويتجوز به عن العلة تلحق نفس الإنسان ينحرف بها عن الحق والصواب والخلق الحسن القويم ، كالنفاق والحسد والشهوة ونية الفجور وغير ذلك من الأدواء النفسية الباطنية .

وقال الراغب : يشبه النفاق والكفر ونحوهما من الرذائل بالمرض إما لكونها مانعة عن إدراك الفضائل كالمرض المانع للبدن عن التصرف الكامل ، وإما لكونها مانعة عن تحصيل الحياة الأخروية المذكورة فى قوله تعالى : ﴿**وإن الدار الآخرة لهى الحيوان**﴾ وإما لميل النفس إلى الاعتقادات الرديئة ميل البدن المريض إلى الأشياء المضرة . وإذا ورد لفظ المرض فى القرآن فإنما يراد به المعنى المجازى وأكثر موارده أن يأتى للنفاق وما يتصل به :

والآية : ﴿**فى قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا**﴾ ١٠/ البقرة وفى قوله تعالى : ﴿**فيطمع الذى فى قلبه مرض**﴾ ٣٢/ الأحزاب . الأقرب أن نية الفجور المراد بها المرض أو الزنى .

أُجامِلُ أقوامًا حَيَاءً وقَدْ أرى
صُدُورُهُمْ تَغْلِى عَلَىَّ مِرَاضُهَا

١٨١ ــ يعمهون

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿**يعمهون**﴾

قال : يلعبون ويترددون .

أما سمعت قول الأعشى :

أرانى قد عَمِهْتُ وشَابَ رَأْسِى
وهَذَا اللَّعْبُ شَيْنٌ بالكبير

١٨٢ ــ إلى بارئكم

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿**إِلَى بَارِئِكم**﴾

قال : خالقكم .

---

(١٨١) يعمهون : من الحِسّى ، أرض عمهاء : لا أعلام بها ، وذهبت إبلُه العُمَّى : إذا لم يدر أين ذهبت ، ومنه العمه : التحير والتردد وعدم معرفة الحجة ، والعمه فى البصيرة كالعمى فى البصر ، والفعل منه ــ كتعب وفتح ــ عَمَهًا وعُمُوهًا وعُمُوهَةً .

ولم يرد منه إلا المضارع مع الطغيان والسُّكرة وتزيين الأعمال ، فى : يعمهون : ﴿**فى طغيانهم يَعْمهون**﴾ ١٥/ البقرة ، واللفظ فى ١١٠/ الأنعام . و١٨٦/ الأعراف ، و١١ يونس ، و٧٢/ الحجر و٧٥/ المؤمنون و٤ النمل .

(١٨٢) إلى بارئكم ــ يقول أهل اللغة : برأ الله الخلق ــ كفتح ــ يبرؤهم برأً وبروءًا : خلقهم ، فهو بارىء . والبارىء من أسماء الله تعالى ومعناه : الذى خلق الخلق . والبرية الخلق .

والآية : ﴿**وإذ قال موسى لقومه يا قوم إنكم ظلمتم أنفُسكم باتخاذكم العجل فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم**﴾ ٥٤/ البقرة «مكرر» .

أما سمعت قول تُبّع :

شَهِدْتُ عَلَى أَحْمَدَ أَنَّه
رَسُولٌ مِنَ اللهِ بارى النَّسَم

١٨٣ ــ لا ريبَ فيه

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿**لا رَيْبَ فيه**﴾

قال : لا شك فيه .

أما سمعت قول ابن الزِّبعرى :

ليس فى الحق يا أمامةُ ريب
إنما الريْبُ ما يقول الكذوب

١٨٤ ــ ختم الله على قلوبهم

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿**ختم الله على قلوبهم**﴾

---

(١٨٣) ريب ــ الريب الشك يقال رابه الأمْرُ يريبه ريبًا شك فيه . والريبُ : الحادث من حوادث الدهر يفجأ الناس ولا يستيقنون بوقت وقوعه . ومنه : ريب المنون .

وفى الكتاب العزيز : ﴿**ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين**﴾ ٢/ البقرة . أى : لا شك ، و بهذا المعنى ما فى ٢٣/ البقرة و٢٥/٩ آل عمران ، و٨٧ النساء و١٢/ الأنعام و٣٧/ يونس و٩٩/ الإسراء ، و٢١/ الكهف و٧/٥ الحج و٢/ السجدة و٥٩/ غافر و٧/ الشورى و٣٢/٢٦/ الجاثية .

وفى قوله تعالى : ﴿**أم يقولون شاعر نتربص به ريب المنون**﴾ ٣٠/ الطور . أى : حادث الموت الذى يفجأ ولا يستيقن بوقت وقوعه .

(١٨٤) ختم ــ يقول المجمعيون : ختَم النحل ــ ختما ، وختاما : ملأ خليته عَسلا ، و ــ على الطعام والشراب وغيرهما : غطى فوهة وِعائه بطين أو شمع أو غيرهما حتى لا يدخله شىء ، ولا يخرج منه شىء ، فهو مختوم . وفى التنزيل العزيز : ﴿**يُسقَوْن من رحيق مختوم**﴾ . و ــ على فمه : منعه الكلام . وفى التنزيل العزيز : ﴿**اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم**﴾ ويقال : ختم على قلبه : جعله لا يفهم شيئا كأنه غطاه ، وفى التنزيل العزيز : ﴿**ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة**﴾ ٧/ البقرة .

قال : طَبَعَ عليها ، أما سمعت قول الأعشى :

وصَهْبَاء طاف يهودٌ بها

فأبرزهـا وعليهـا ختم

١٨٥ ــ صَفْوان

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿**صَفْوَان**﴾

قال : الحجَر الأملس .

أما سمعت قول أوس بن حجر .

على ظهر صفوانٍ كأن متونه

عُلِلْن بدهن يُزْلق المتنزلا

١٨٦ ــ فيها صِرٌّ

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿**فيها صِرٌّ**﴾

قال : بَردٌ .

---

(١٨٥) صَفْوَان ــ أصل الصّفا : الخلوص من الشّوْب ؛ من قولهم فى الحِسىّ الصَفا : العريض الأملس من الحجارة ، واحدته صفاة ، وصفا ــ كدعا ــ: خلُص من الشوائب ، وورد الصّفا مرة واحدة وهو اسم المشْعَر المعروف ﴿**إن الصفا والمروة**﴾ ١٥٨/ البقرة.والصفوان كالصفا ، وواحدته صفوانة ، وقد وردت مرة واحدة ﴿**كمثل صفوان عليه تراب**﴾ ٢٦٤/ البقرة .

(١٨٦) صِرّ ــ أصل الصر : الجمع والشد ، صر الصُّرة ــ كنصر ــ صرًّا ؛ أى شدها ، والصُرّة ما تعقد فيه النقود ، وكل شىء جمعته فقد صَرَرْته .. والصَّرّة : تقطيب الوجه ، أو الصَّرّة : الصيحة ، والصّرة ، الجماعة المنضم بعضهم إلى بعض كأنهم صُرّوا أى جمعوا .

والصرصر : الريح الشديدة ، وذلك يرجع إلى الشد ؛ لما فيها من البرودة . والصِّرّ : شدة البرد ، يقال : ريح صِرّ ، وريح فيها صِرّ ، وأصَرّ : شدد العزم ، وأكثر ما يستعمل فى المآثم .

والآية الكريمة ﴿**كمثل ريح فيها صِرّ**﴾ ١١٧/ آل عمران . .

أما سمعت قول النابغة :

لا يُبْرِمُون إذا ما الأرضُ جلَّلَها
صِرُّ الشتاء من الأمحال كالأدم

١٨٧ ــ تَبَوّىء المؤمنين

قال : أَخْبِرْنى عن قوله تعالى : ﴿**تُبَوّىءُ المؤمنين**﴾

قال : تُوَطِّن المؤمنين .

أما سمعت قول الأعشى :

وما بَوَّأ الرحمنُ بيتَك مَنْزِلًا
بأجيادٍ غزىّ الفنا والمحرم

١٨٨ ــ رِبِّيُّون

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿**رِبِّيُّون**﴾

---

(١٨٧) تُبَوّىء ــ يقال : بوّأت فلانًا منزلًا : أنزلته فيه ، وبوّأته له : هيأته ، وبوّأته فيه : سكنت فيه .

وقد جاء فى الكتاب العزيز : ﴿**وإذ غدوت من أهلك تبوىء المؤمنين مقاعد للقتال**﴾ ١٢١/ آل عمران . أى تنزل كلًا منهم مكانا وذلك هو ترتيبه ﷺ للجيش يوم أحد .

(١٨٨) رِبّيون . جاء فى معجم ألفاظ القرآن : ربّ الشىءَ يربّه ربًا : ربّاه ورعاه ليبلغه كماله .

والرّبّ يطلق على المالك والسيد والمنعم .

وإذا أطلق غير مضاف فلا يراد منه إلا الإله الرب المعبود . وما جاء فى القرآن من لفظ الرب فهو لله عز وجل إلا مواضع قليلة بمعنى المالك والسيد والمنعم ﴿**فيسقى ربه خمرا**﴾ ٤١/ يوسف . ﴿**فأنساه الشيطان ذكر ربه**﴾ ٤٢/ يوسف . ﴿**ارجع إلى ربك**﴾ ٥٠/ يوسف . ﴿**اذكرنى عند ربك**﴾ ٤٢/ يوسف . ﴿**إنه ربى أحسن مثواى**﴾ ٢٣/ يوسف . على أرجح التفاسير . أما الرِّبيون فقد جاء فى الكتاب العزيز : ﴿**وكأين من نبى قاتل معه ربيون كثير**﴾ ١٤٦/ آل عمران .

الرِّبّىُّ : العالم الراسخ فى علوم الدين وجمعه ربِّيُّون وكذلك الرَّبّانى وجمعه : ربانيون .

قال : جموعٌ كثيرة .

أما سمعت قول حَسّان :

وإذا مَعْشَرٌ تجافَوْا عنِ الـ

قَصْـدِ حملنا عَلَيْهِمُ رِبِّيَّا

١٨٩ ــ مَخمصة

قال : أخبرنى عن قوله تعالى : ﴿مَخْمَصَة﴾

قال : مَجَاعة .

أما سمعت قول الأعشى :

تبيتون فى المشْتَى مِلاءً بُطُونُكم

وجاراتكم غَرْثَى يَبِتْنَ خَمائِصَا

١٩٠ ــ وليقترفوا ما هم مقترفون

قال : أخْبِرنى عن قوله تعالى : ﴿**وليقترفوا ما هم مقترفون**﴾

---

(١٨٩) مَخْمصة ــ يقول اللغويون خَمَصَ البطن خِمصًا وخُموصًا ومَخمصَةً : خلا وضَمُرَ . ويقال خمص الجوع فلانا أضعفه وأدخل بطنه فى جوفه فهو خميص والجمع خِماص ، وهى خميصة والجمع خمائص .

والآية الكريمة : ﴿**فمن اضطر فى مخمصة غير متجانف لإثم فإن الله غفور رحيم**﴾ ٣/ المائدة . وقد جاءت مخمصة أيضا فى سورة التوبة الآية ١٢٠ : ﴿**ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة فى سبيل الله**﴾ .

(١٩٠) وليَقْتَرِفُوا ــ يقول أهل اللغة : اقترف الشيء : اقتناه أو اكتسبه ، يقال : اقترف المال ؛ أى جمعه واقتناه . ويقال على سبيل المجاز : اقترف الحسنة أو السيئة ؛ أى عملها ، فهو مقترف ، وهم مقترفون .

وفى الكتاب العزيز : ﴿**وليقترفوا ما هم مقترفون**﴾١١٣/ الأنعام أى : وليرتكبوا .

قال : ليكتسبوا ما هم مكتسبون .
أما سمعت قول لَبيد :

وإنى لآتٍ ما أتيتُ وإنّنى
لما اقترفت نفسى علىّ لراهب

هـــذا

آخر «مسائل نافع بن الأزرق» وقد حذفت منها يسيرا نحو
بضعة عشر سؤالا وهى أسئلة مشهورة أخرج
الأئمة أفراد منها بأسانيد مختلفة إلى ابن عباس

وأخـــرج

أبو بكر بن الأنبارى فى كتاب الوقف والابتداء منها قطعة
قال : حدثنا بشر بن أنس ، أنبأنا محمد بن على بن الحسن
ابن شقيق ، أنبأنا أبو صالح هدية بن مجاهد
أنبأنا مجاهد بن شجاع ، أنبأنا محمد بن زياد
اليشكرى عن ميمون بن مهران قال :
دخل نافع بن الأزرق المسجد

فذكـــره ...

وأخرج الطبرانى فى معجمه الكبير
منهـا قطعـة من طـريق جويبـر
عن الضحاك بن مزاحم قال :
خرج نافع بن الأزرق
فذكـره
ا هـ